

برل الاشتراك عن سنة
١٠٠ في مصر والسودان
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ ملياً
الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

بجهد الأستاذ البروفيسور الدكتور (العلوم والفنون)

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها الأستاذ
أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٧٣٦ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٤ رمضان سنة ١٣٦٦ — ١١ أغسطس سنة ١٩٤٧ » السنة الخامسة عشرة

الأمم المتحدة) لم تزد إلا اسماً جديداً للاستعمار في أحسن معانيه
واقبح صورته

كان النقراشي بإجماع المنصفين عظيماً في موقفه ، رائعاً في
بيانه ، بارعاً في خطته ، صريحاً في طلبه ، موفقاً في عرضه ؛
فإذا لم يستطع صدقنا الأستاذ الجليل فارس الخوري رئيس
مجلس الأمن أن يعصم البصائر من الريبغ ، والضائر من الخدر ،
فلن نقول يوم يسمي أعضاؤه عن الحق أننا أسانا الدفاع ، أو أضمتنا
الفرصة ، أو تنكبنا الطريق ؛ ولكننا سنقول تعلقنا بالخيال
وتركنا الواقع ، وتدرعنا بالحق وأهملنا القوة . سنقول للنقراشي
يوم يحملون الحق دبّر آذانهم : أرهم أننا أقوياء كما أريهم أننا
محقون . وقل لهم إن شيباً كان تاجه الشمس ، ولا يزال عله الهلال ،
ومن بين يديه كتاب الله ينطق بالحق ، ومن خلفه دول العرب
والإسلام تعدد بالقوة ، لا يفشل من ضعف ، ولا يخذل من قلة .
— ولكن ما بالك تتسلف الخذلان وتتوقع الجود وتفلو في التشاؤم

وسوابق الأفضية في مجلس الأمن تقوى الثقة وتنمش الأمل فيه ؟
ألم تسمع بما قضى به على روسيا في إيران ، وعلى إنجلترا وفرنسا
في سورية ولبنان ، وعلى هولندا وأندونيسيا في ساحة الميدان ؟
— بلى قد سمعت . ولكن لا تنس أن الذي تصرف كان
الحوى لا القانون ، وأن الذي تعف كان المعجز لا المدالة . فهم
إذا اختلفوا حكموا على أنفسهم ، وإذا اتفقوا حكموا على الناس ا
حسين الزيات

نحن والظالم أمام القضاء !

كان يوم الثلاثاء الماضي يوماً مشهوداً في تاريخ مصر ؛
رددت ذكره الألسنة والأقلام في كل لغة وفي كل أرض ،
وستردد ذكره الألسنة والأقلام على مدى الأحقاب في كل عهد
وفي كل مهدي . في ذلك اليوم وقفت مصر كلها ممثلة في النقراشي ،
يحيات إنجلترا كلها ممثلة في كادوجان ، أمام العالم كله ممثلاً في
مجلس الأمن ؛ ندعى نحن ونثبت ، وتناط هي وتروغ ، وبوازن
هو بين حجج الإنسان يسطها لسان فينصل ، وحجج الذئب
يؤيدها ناب أعصم ، والناس في مشارق الأرض ومناربها
يتبعون المحاكمة ويتقربون الحكم ليروا بالتجربة أين تضع الأقوياء
كما زعموا لسلطان العدل والمقل . أم يظنون كما كانوا يحافظون
على الموضوع ولا يغيرون إلا في الشكل !

قضية وادي النيل قضية الحق الذي لا يمارى فيه إلا الذين
يتكثرون على الباطل ، ويمبشون على الحرام ، ويتسمون على الظلم ؛
وقد جعلها النقراشي بأدلة الواضحة ، وحججه الملمة ، من بدائه
المقول ، فلا يمكن أن تؤتى من جهة القانون والنطق ؛ إنما
يجوز أن تؤتى من جهة السياسة التقليدية القائمة على تبادل المنفعة
وتقارض الدعوة ، ويومئذ يعلم المؤمنون بتقدم العقل ، والمتفائلون
تغلب العدل ، أن العالم يكابد اليوم خدعة أخرى ، وأن (هيئة

في الماضي

للاستاذ محمود محمد شاكر

كنت أتمنى أن يكون لي مكان هذا القلم الأصم قلمي
 نابض يصحبنى حيثما سرت ، ويلهمه الله من دقة الحس ما يجعله
 يتلافى كل خاطرة تومض في أعماق نفسي ، ويشمر بكل هاجس
 يمتلج في مرصيري ، وإلا فإن الكاتب ذا القلم العجز من أن يطبق
 لم هذا الثمت المثالي المتتابع من الخواطر والهواجس التي تنتابه
 وتمتريه وهو يرى أو يسمع أو يفكر . وفي هذا اليوم بينه كنت
 أشد الناس ضراعة في التمني أن لو أتاح الله لي مثل هذا القلم النابض
 الحى حتى يأخذ عني وعمما يحيط بي ، ويسجله قبل أن تمسحه عن
 قلبي يد الدقائق والساعات التي جعلها الزمن رسداً على الأفكار
 تمحوها بالنسيان ، أو تطمسها بالفتور ، أو تعفها بتراب الحوادث
 التي تجرد في كل لحظة من لحظات العمر .

خرجت أنا وصديقان لي ، هما الأستاذ علاء القاسمي الزعيم
 المراكشي الصابر على لأواء الجهاد في سبيل بلاده ، والأستاذ عبي
 حقي القصاص البدع في زمن ليس للإبداع قيم قيمة ولا قدر ،
 وكان الذي دعانا إلى هذا الخروج فنان كهل قد ودع الصبا ولكنه
 نشبت ببطره ونفحاته وتوجهه ، فلا تزال نشم من فمه حين
 يتحدث عنه شذاً لطيفاً من عنقوان الصبا والشباب ، وذلك الفنان
 هو الصديق الأستاذ حسن فتحى المهندس الذى أبى أن يتميد
 للهندسة ، بل أرادها أن تكون عبداً له يخدم فنه الذى يعيش فيه
 ويعيش به .

كان يوم الأحد السادس عشر من رمضان سنة ١٣٦٦ يوماً
 قانظاً ومداً يجعل المرق ثقيلاً كثيفاً يضجر النفس ويأخذ
 بالأنفاس ، فلما ركبنا السيارة ، وتخففنا من بعض ثيابنا ، واستقبلتنا
 لفتحات الهواء الساخن ، انتمشت القلوب ودبت فيها الحركة ، على
 سكنونها وفتورها من شدة الصيام وحاجة الأبدان إلى الماء في مثل
 هذا اليوم . وعندئذ بدأ الفنان يتحدث عن الوجه الذى يقودنا
 إليه ، فطاف علينا من حديثه مثل الظل ، حتى نسينا أننا في

رمضان في يوم قانظ تحت الشمس . إنه ماض بنا إلى أثر عربى
 قديم في ناحية « بيت القاضي » يقال له « قاعة محب الدين الشافعى »
 وتعرف أيضاً بقاعة « كتبخدا » . فلما أوشكنا على دخول القاهرة
 القديمة شممت روائح مصر الإسلامية ، وتمثلت لهيئتي خوالى أيامها ،
 ورأيت كأن هذه الجموع التي نسير في الطرقات كأنما انبعثت من
 الماضى البعيد بلباسها وشمائلها وآدابها رائحة غادية تحت عيني .
 وكان حديث الفنان يحى هذه الصور في نفسى حياة جديدة ، حتى
 كدت إخالنى أحدثها وأسمع رجوع حديثها ، وأرى الشباب
 الفضاضة ، والهاشم البيض ، واللحنى المرسل ، والسمت الوقور ،
 والشية الهادئة ، وكأن كل شيء قد انقلب فجأة فصار ماضياً
 لم تمسحه يد الحضارة الغربية الحديثة ، ولم تمح من بهانه وروائه
 ذلك الجمال الوديع اللطيف المطمئن القانع بالحياة كما شاء الله
 أن تكون .

تم نزلنا من السيارة ، وفتح لنا باب القاعة التي صارت في
 عداد الآثار ، فما كادت قدى تطلأ بلاطها الضخم حتى أحسنت
 كأن قلبى ينتفض من فجأة الذكرى ، وكأنى دخلت دارى التي
 ألفتها وعشت فيها ، وسمعت في أرجائها غمضة الحديث رقيقة
 الضحكات ، والتي سمعت في نواحيها طفلاً وشاباً وكهلاً حتى
 نشأت لها في قلبى مودة لا تبليها القرية ، ولا تطمس آثارها
 الرحلة في أرجاء الدنيا ، وتطارح الزمن المشتت المفرق بين الأحباب
 والأحباب . ففى هذا المكان عهدتى أجلس على أريكة موشاة
 بالتياب المطرزة ، وأستقبل هذه « الفسقية » الجيلة التي أراها في
 وسط القاعة ، مزينة أرضها بالرخام الملون الرسوم على أشكال
 تستريح إليها العين راحة لا يبدلها شيء من متاع هذه الأرض .
 ومن هذا المكان عهدتى أرى تلك الحلية الهائلة التي كأنها محراب
 الدهر ، مصنوعة منمقة ، قد أجلها وأدقها الصنع الماهر الذى
 لم يعبأ بالزمن كيف يمضى ويتصرم ، بل كان كل همه أن يتقن
 الفن الجميل الثابت الذى يريك الإبداع في صورة حية باقية تشمرك
 بأن الحياة هي الاستمتاع بفن الحياة لا بأشياء الحياة . ومن هذا
 المكان كنت أرسل طرفى إلى القبة العالية التي تتوسط السقف
 كأنها هامة مفكرة كل أفكارها أحلام جميلة سامية لم تتدنس
 بالمطامع الدنية التي يكدر في سبيلها الإنسان على أديم هذه البسيطة

القوة، ولكن القوة أبت إلا أن تتبدى كما هي برغم هذه الطوارئ، التي تنتابها أو تعمل فيها. فهنا أثر الضعف الإنساني إذا بدأ الإنسان يشعر بأنه غير حر وغير مرید للحرية، وأنه مروع في حياته بشيء لا يملك له دفماً ولا رداً، فهو يتخاذل وكذلك يتخاذل فنه ويتخاذل بناؤه. وهو حائر لا يدري ما يأتي وما يذر، فإذا فنه حائر لا يدري ما يأتي وما يذر، وهو مختلط الإرادة، وإذا فنه مختلط يأخذ بأسبابها الأولى ولكنه لا يلبث أن يحيد عنها إلى شيء ليس منه ولا من خاص طيبانه. ومع كل ذلك فإن النفحة الخالدة لا تزال عالقة به تجمله قوة صريحة مصممة مريدة للبقاء.

ثم خرجنا إلى آخر أزرنا وهو «بيت المهيمى»، وهو بيت كامل - لا قاعة ولا جزء من بيت - وأخذنا نطوف في أرجائه ونواحيه، فهذه غرفة الضيوف، وهذا مصلى الرجال، وهذا مكان الطعام، وهذه غرفة استقبال النساء، وهذه غرف النوم، وهذا مصلى النساء، وكلها موزعة على مساحة الأرض في الطابق الأسفل والأعلى على نظام هندسي فيه شيء من التحرر من أسر الهندسة الدقيقة، فتكاد تشعر بأن يانيه لم يكن يبالي أن يتقيد بشيء، بل يريد أن يكون حراً طليقاً يقضى من مكان إلى مكان كما يشاء له هواه. وكنت كلما دخلت منها مكاناً أحسست بشيء فيه يتاديني، فلما دخلنا القاعة الأولى هتف بي الهاتف إلى الصلاة، قمنا نصلي، فكأنني ما صليت في دار قط سوى هذه الدار. إن في روح البناء إسلامية مجيبة، فيه ورع وصدق ومحبة وتخفف من ثقل هذه التكاليف الداعية إلى الكدح والطمع والمدوان، وفيه ألفة لم أحس بمثلاً قط، ولم أشعر إلا يومئذ أن أصدقائي الذين هم أصدقائي لا معارفي، ألقام بوجه وأستدبرهم بوجه، ولم أجد إلا يومئذ تلك اللذة النمشة بالأخوة تجمع بين الرجلين على اختلاف الدار والنشأة، وحققت قلبي خفقة كأنه يقول لملال القاسي: مرحباً بك من أخ جمعت بيني وبينه أخوة هذا الدين النبيل الذي جعل أهله أمة واحدة فكأنت خير أمة أخرجت للناس.

ومضينا نطوف بالدار المجيبة، فكأنني كنت أسمع حس أهله وهم يتنادون، وأرام وهم يسمون وأشهد إمامهم وهبيدم.

وجمل صديقتنا الفنان بحدتنا وهو يتدفق من نواحيه عن روعة هذا الذي نرى وعن جلاله وعظمته، وعن هذه الضخامة الهائلة في البناء، وكيف استطاع بانها الفنان أن يحفظ النسب بين ضخامتها وبين سائر ما في القاعة كالأبواب وغيرها حتى لا يشعر الإنسان بالرهبة والخافة والارتياح، بل يشعر بأنه مالك هذا كله والمستولى عليه والمستمع به، فهو يروض الضخامة والضخامة حتى تكون أليفة مستأنسة محبة إلى رائحتها وصاحبها، فجعل الأبواب بين بين لا تطول قامة الرجل إلا قليلاً، ولم يجعلها هي أيضاً عالية ضخمة نخمة، فيحس المرء عندئذ بالقلّة والذلة والذرية والوحشة في البيت الذي هو سكن النفس ومكان ارتياحها؛ وكنت أسمع هذا ونحواً منه؛ ولكن لم يأخذني منه شيء، فإني كنت أسمع همسات من هنا وهناك ومن ثم، هي همسات الآباء والأجداد تذكرني بما أضتهاه من فن نحن أنشأناه وتمهدناه وقتنا عليه وأتقنا دقيقه وجليله، ثم رحنا نستعير أشياء الناس نتشبع بها ونتصنع، على غير هدى ولا بصيرة ولا فن، وأكاد أقول ولا حياة، فنحن أحياء ولا أحياء، لأننا نستعير حياتنا ولا ننشئها إنشاءً، ونترين بزينة مسلوحة نحن فيها كالصعلوك الأشعث الأغبى في ثياب ملك. كنت أسمع حديث الأسلاف، وأسمع في صوت صديقتنا الفنان وهو يشرح ويبين بكاء وحسرات وتهدئات وآلاماً كأنه وقف يؤن أعز أحياءه متجلداً خاشعاً بين أقوام لا يحسون ما يحس ولا يشعرون بما يشعر به. إنه خليق أن يياس، ولكنه يجاهد حتى ينتزع الأمل من بين دواعي اليأس، يريد أن يستنفذ الدرّة الضئيلة قبل أن تلفها الأمواج الطاغية العانية وتذهب بها إلى حيث لا رجعة.

كنت كالمأخوذ لا أريد أن أفارق هذا الملك الذي أعيش في رحابه. إنها قاعة صغيرة، ولكنها قد اتصمت حتى رأيتها تشمل كل هذه الأرض المصرية لأن كل شيء فيها منزع من طبيعة الأرض وجوّها وسمائها وأيامها ولياليها واختلاف فصولها، ومن طبائع أهلها وشمائلهم ونوازع قلوبهم ومن كل شيء يقول أنا مصري عربي. وأخيراً فارقتها على رغم، ولم أدر حتى انتهينا أو انتهت بنا السيارة إلى قاعة أخرى أو أتر آخر بنى بعد جيل من زمان هذه القاعة، فكان الفرق بيننا. فقد أخذ الضيف ينزو

الأبواب الحديثة الثقيلة ووضعت مكانها الستائر من النسيج العربي الشرقى بألوانه وتقاسيمه وفنسه ، ووضع مكان بعضها أبواب مشبكة ، وأقيمت هنا وهنا المشربيات الدقيقة ، وبسطت الأرض بالبسط المرية الرسم المصرية العنم ، وهذه الأرائك والناضد والقناديل وكل شيء يحمل البيت عربياً هادئاً مطمئناً في وسط هذه المممة الطاحنة الفوارة التي تسحق طبائنا ، وتمسخ قلوبنا ، وتميل أذواقنا ، وتجملنا عالة على الأمم ، نأخذ منها غارية لا تزيدنا حضارة بل تزيد بؤساً وشقاءً وحيرةً ونفوراً وقلقاً في هذه الحياة وفي هذه الأرض ، وفي هذه الطبيعة التي تكتنفنا من حولنا ، وفي هذه الطبائم التي تستولى على دخائلنا وضائرتنا .

هذا بيتي هكذا قال لي قلبي ، فاطمأنت وكان الصوم والتعب قد بلغنا منا جميعاً ، فأوينا إلى مضاجعنا ، فلما قمنا إلى إفطارنا ، وأضيت القناديل (بالكهرباء) ورأيت ظلال المشبك على الجدران وطالعت المشربية من ناحية البيت ، رأيتني أحياء في هذا الغموض الهادئ بقلب جديد نابض مؤمل في الحياة ، مستبشر راض عنها غير يائس منها . وتمنيت لكل مصري أن يقضى في الماضي يوماً من كل أسبوع حتى يجدد حياته ، وحتى يتاح لنا بذلك أن نجد لأنفسنا فناً وعيشة وسيرة وحضارة ليست مطلوبة ولا منتزعة ولا مستعارة من أحد من خلق الله ، بل هي فننا نحن وعيشتنا نحن وحضارتنا نحن ، تألفها نفوسنا وقلوبنا ، ويعرفنا الناس بها وتكون علماً علينا ، وتدل على أننا نصنع الفن فنجد ، ونبنى الحضارة فنبدع كما أبدع آباؤنا رضي الله عنهم . يوم واحد تمشيه في الماضي وبحس أنك قد عشته وتعلمت بالبيت فيه ، هو ذخيرة لا تفقد تعينك على فهم طبيعة الأرض التي تسكنها ، وعلى الوصول إلى كنه ما تنطوي عليه نفسك ، وهو يث لاهمة الراقدة وإحياء للقوة الكامنة ، وتحرير لنا من أسر التبعية للمدينة الغربية على غير هدى وفي غير طائل . يوم في الماضي يجر المرء من أسر الحاضر ، فإذا نالت النفس حريتها فهي خليفة أن تعرف طريقها إلى تحرير أمة من استعباد أمة أخرى ، أرادت أن تقرض عليها إرادتها وحضارتها معاً . ونحن مقبلون على اليوم القى ينبغي أن نغلا فيه قلوبنا حرية مستمدة من أصولنا البعيدة ، لاجرة مستعارة من الأمم الماصرة ، فلترجع إذن إلى الماضي قليلاً ، ففيه المد الذي لا يفقد والمين الذي لا يفيض .

محمد محمد شاكر

وهم يطوفون عليهم ، وأرى الضيوف وهم يتسامرون . فلما دخلت غرفة استقبال النساء ، ورأيت الذوق اللطيف والنواقد عليها المشربيات الدقيقة الصنع ، والخزانات القاعة في الجدران بنقشها البديع ، ورأيت « الصفة » التي يلمع رخامها وتتحلى بزينة من رسوماً الدقيقة وأعمدها القاعة كأساق غانية راقصة ، ورأيت ذلك الزجاج الملون بالألوان الهادئة الناعمة ، وهذا الجو الساطع بالغنى والنممة ، الساكن بالوقار والطمأنينة : الناعم بالركة والجمال ؛ عندئذ أخذني مثل الحلم فرأيت ربة الدار في حليها الأنيق وثيابها الموشاة ، وضفاؤها المرسة . ووجه يثير في جنبات هذه القاعة بالنبل والكرم والحفاوة بضيوفه من الأصحاب والأحباب ، وسمعت حديثهن التخافت باللفظ الرقيق والصوت الناعم المنم ، وانتهت إلى ضحكتهن الحبية التي كأنها ابتسامة مشرقة من وراء نقاب . رأيت الماضي ينبعث كله بفضائله وروائمه ، ورأيتني أميش ساعة أتسم نسمات من حياة أجدها في دمي ، كما يجدها كل مصري وعربي في دمه ، ولكننا كدنا ننساها بطول الترك وقلة العمل على استحياها واستنقاذها واستعادتها ، حتى نتعلم منها كيف نكون أحراراً في التعبير عن سر طبائنا الكامنة في أعماق قلوبنا وضائرتنا . إن هذا الفن الذي أوحى به حضارة لها أصول لا تزال قائمة في نفوسنا ، وفي تربة أرضنا ، وفي جو سمائنا — ينبغي أن ينبعث جديداً مرة أخرى بما يلائم حاجتنا ، وبما يعيننا على تمييز أنفسنا بين الناس فلا ندخل في غمار حضارات الأمم التي لا يجمع بيننا وبينها وطن ولا خلق ولا دين ولا أدب ولا جنس ولا دم ولا شيء مما يتقارب به الناس أو يختلفون ، وتمنيت عندئذ أن أفيق من أحلامي فأجدني قد رجعت إلى داري فإذا هي تنهضني بهذه النفحات التي تحيي النفس لأن فيها شيئاً من سر هذه النفس . فلما خرجنا من بيت السحيمي حقق الله طرفاً من هذه الأمنية .

لقد حملنا سديتنا الفنان إلى داره ، وهي في عمارة كسائر عمارات القاهرة في ظاهرها ، وهو يسكن منها شقة كسائر الشقق التي يسكنها سائر المصريين ، بيد أن المصريين يعيشون عبيداً لهذه الهندسة الغربية الغربية عن بلادهم ، ويسكنون فيها إلى أعماق من الحياة ليست لهم وليسوا منها في شيء . أما هو فإكاد يفتح لي الباب حتى هبت تلك النفحة المسكرة من الماضي المنبعث حياً نابضاً كأحسن ما تنبض الحياة . لقد وضعت هذه

على ثلوج (حزيرين) (*)

للأستاذ على الطنطاوى

- ٣ -

ولو استعجاب لها الكون فثبت الفلك ، ووقف الزمان ،
لكانا أسعد سميدين عمرتهما الأرض ، ولكن هيهات ...
فالفلك دوار ، والزمان سيار ، والأيام لا تستقر على حال ، ورب
يوم يحمل محض السعادة ، يقيمه يوم يحمل محض الشقاء ، ورب
فيرح بالولادة والموت مترقب على بابه ، ومسرور بالوصل والهجر
متربص على أعتابه ، ولو كشف للناس النطاء لضحك بك ،
وبكى ضاحك ، واستحالت ماتم أفراحاً وأفراح ماتم .
لقد غابا عن الدنيا في عناق لذتهن مع الدنيا وما عليها ،
وتدنوا به الآمال حتى لا مأمل بعده إلا أن يدوم ، ولكن الدنيا
لا يدرم فيها شيء .

لقد وقف هذا الطفل الجبار ، الذى ولد بلا حمل ، ونما بلا
زمن ، يبيت بهما ، هذا الطفل الذى اسمه الحب ... فلما شب
من العبت ، نام ، وترك الفتاة لشياطين اللهو والترف والغنى
تلمب بها ، كما تلمب بكل فتاة في الدنيا ، نام في صدرها الحب
أو شبغ .

ولقد كانت تستطيع أن تجمع الحب والغنى ، والمأطفة
والمال ، لولا أن هذا الطفل كان (على جبرونه) أعمى لا يبصر ،
أسك يد ليل فانقادت له وهى لا تشر ، ثم جرّها وهو يتلمس
طريقه في الظلام حتى إذا وقمت يده على أول رجل لقيه ، عقد
قلبا بقلبه ، عقداً شيطانياً بلا شرع ولا عقل ، وقال لها : هذا
هو الحبيب .

وكان أول رجل لقيه هانى ، هانى الذى لا يستطيع أن
يصمد إليها ليعقدله عليها عقد الشريعة والمرف ، ولا تقدر أن تنزل
هى إليه ، ولولا أن سيدى الشيخ رحمه الله أشفق عليه فحمله
معه ، ما علمت به ولا هلقتها ، ولا كان هذا القيد الذى ألقاهما معاً
في جحيم الدنيا .

(*) انظر المديون ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ .

أفرايت كيف يملق القدر سمادة الناس وشقاءهم بأوهى
الأسباب ؟ .

حكمة إلهية تخفى عن أفهام البشر !

هذا هو الحب : نوب براق تحمله المرأة وتمشى حتى تلقى
رجلاً ، فتخلمه عليه فتراه به أجل الناس ، ونحسب أنه هو
الذى كانت تبصر صورته من فرج الأحلام ، وتراه من ثنايا
الأماني

مصباح في يد الرجل ، يوجهه إلى أول امرأة يلقاها ، فيراها
مشرفة الوجه بين نساء لا تشرق بالنور وجوههن ، فيحبها
خلقت من النور وخلقن من طين ، فلا يطلب غيرها ، ولا يهيم
بسواها ، لا يدري أنه هو الذى أضاع عميائها بمصباح حبه .

خدعة ضخمة من خدع الحياة ، خفيت عن المحبين كلهم من
عهد آدم إلى هذا اليوم .

هذى هى حقيقة الحب ، فلا تسمع ما يهذى به المحبون !

لقد قبضت ليلي على الحاضر ، وهى عند الصخرة ، واطمأنت
عليه ففكرت في المستقبل ، فقالت لهانى :

— ماذا تنتظر يا هانى ؟ اذهب فاضرب في الأرض وعد إلى
غنياً قوياً ، فاحملنى معك إلى حيث تشاء .

— قال : كيف أفارقك يا ليلي ؟ كيف أعيش بميداً عنك
وأنت حياتى ؟ ولكن تمالى نذهب معاً .

ولو سمحت هذه السكامة قبل لحظات ، قبل أن يشبغ هذا
(الطفل الجبار) وينام ، لوئب قلبها إلى لسانها ليقول نعم ؛
ولانطلقت معه إلى البحار لتخوضها ، والجبال لتقطعهها ، ولكنها
سممتها والحب شبمان نائم ، فقالت له :

وكيف نعيش يا هانى ؟ ومن أين ننفق ؟ أنام على بلاط
الشارع ؟ .

وتصور هذا المصير الذى لا يرضاه لها ، فذابت كبده رقة
عليها ، وقال لها :

— إذن أبقى معك ، وأحتمل كل شيء من أجلك .

وسكتا ، وتكلم في أنفسها شيطان اللهو والترف ، وغمز

فؤادها فنظرت تحتها ، قرأت أضواء تلمع في أوائل الليل تبدو من (عاليه) من بيت فارس أفندي طنوس الذي عاد إليها من أمريكا وفي جيبه نقد جديد لم يألفه أهلها ، وعلى جسده ثياب لم يلبسوها ، وفي رأسه أفكار لم يمرقوها ، ولحمت بريقاً وحركة فملت أنها حيلة من حفلاته الراقصة التي أرقصت أحاديثها صبايا الجبل وشبابه ، وأغضبت مشايخه وكهوله ، فاستطارت قلبها الرغبة في رؤيتها ، وقالت :

— هذا ما أبتنى ، هذا ما أريد ، فتمال ، تمال نرماً من قريب وسحبته من يده وانطلقت به ، يقفز ان كثرالين روعها الصياد ، لايشمران بقسوة الحجر ، ولا بصموبة النحدر ، ولا يبعد الطريق ، حتى وصلنا عاليه (وكانت دار فارس أفندي التي بناها على الطراز الأمريكي أول دار فيها . فوقها على صخرة أشرفا منها على الدار ، وطفقاً ينظران .

لا ، لا تلهما إن فكرت في الترف ، ومدت عينيها إلى متع المال ، وهي عند الصخرة ، محراب الحب الأقدس ، وجرت هذا البلاء على حبيبها ، فإنه لا بدّ للبيبين من مشغلة فإن لم يجدها ، وظلا متعاقين المعركة والحب بينهما ، فإنه يختنق .

— هذا ما أبتنى ، هذا ما أريد ، فتمال ، تمال نرماً من قريب وسحبته من يده وانطلقت به ، يقفز ان كثرالين روعها الصياد ، لايشمران بقسوة الحجر ، ولا بصموبة النحدر ، ولا يبعد الطريق ، حتى وصلنا عاليه (وكانت دار فارس أفندي التي بناها على الطراز الأمريكي أول دار فيها . فوقها على صخرة أشرفا منها على الدار ، وطفقاً ينظران .

وكيف يمش الحبيبان إن اقتصرنا على حديث الحب ؟ وهل في لثة الحب إلا : (أحبك) و (أحبكِ) ؟ كررها عشرين مرة ثم ... وهل في دنيا الحب إلا العناق والقبل ؟ فهل تمضي الحياة تقبل وتماتق ؟ ألا تمل ؟ ألا تنكل ؟ ألا تجوع ؟ ألا تظلم ؟ إن حياة كهذه خير منها المسجن ، وأحلى منها الموت ، وأولى بالماشق أن يفر منها ولو إلى سقر .

رأيا الأبهاء قد حفلت بنساء يلبسن الثياب الكواشف من الحرير ، ورجال يلبسون السراويل الضيقة من (الجوخ) ، وهم يرقصون متخاصرين حيناً متباعدين حيناً ، يتلون الخطا على رنات الميدان ، وسججات المزامير ، ورات الرجال يأخذون بأطراف أنامل القتيات وهم يحنون لمن رؤوسهم ، ويبدون إعجابهم فتخيلت نفسها في هذا الذم ، وتصورت هؤلاء الرجال ذوى السراويل الأمريكية الضيقة يحنون لها ، وقابلت في أعماق سرها بينهم وبين هاني ، ثم طردت هذا الخاطر ، وأبدته عن حشا وجبت أنها تخلصت منه ، لم تدر أن (السوسة) بدأت تنخر جذع السنديانة الضخم ا

ذابت ليلي في هذه الدار لذة النبي ، وعرفت متعة الترف ، واستمرت الرقص والفناء ، وتخطرت في الثياب الغاليات ، وأسفت إلى حفيف الحرير من أردانها ، وإلى منمقات الألفاظ من القوم المليية من حولها ، فتملك شيطان الترف روحها فأفسدها كما تفسد جرائم السل أجساد الأصحاء ، وشغلها بفقاقيع البحر عن جواهره ، وأبداها لها تلمع في أشعة الشمس فحبت أكرم من الجواهر وأغلى ، وزاغت من بريقها عيناها فلم تعد ترى وجه الحب ، ولم تعد تذكر الحبيب ، ولبت شهراً كاملاً تنقلب في الحرير ، وتمشي على الذهب وهو يتام على الجبر ، ويخطو على الشوك ، حتى تم شفاؤها ولم يبق بد من عودتها إلى المنزل ، فحملتها العربة الفخمة ، تجرها الجياد الطهمة حتى بلغت بها الباب ، فنزلت منها ، وأقبلت على دنياها التي لم تكن تعرف غيرها ولا تظنح إلى سواها . فقرأتها

— قالت : هم ندخل .
— قال : ومن أين ندخل يا ليلي ؟
— قالت : أريد أن ندخل . أريد أن ندخل
والحلت إلحاح الولد الدلال ، فأطاعها ، وهل يخالف الماشق معشوقه ؟ إنه لا يستحق اسم الماشق حتى يرى كل نوة للمشوق حكمة بالغة ، وكل رغبة فرساً لازباً ، وكل قيمة كلاً ما يبد منه كال وتسلم الجدار ، وهبط بها ، فلم تكذ تستقر على أرض الحديدية ، حتى أحس بها كلبان كأنهما ذئبان ، فوثبا إليها فأنشبا فيها أنياباً من حديد ، ولم يستطع هاني دفعهما عنها ، وأسرع

٢ - حجة تاريخية

للدكتور جواد علي

لم يتمكن الفزاة أو المهاجرون الجدد من احتلال كل فلسطين فظل ساحل «فلسطين» بأبدي الفلسطينيين الذين جاؤوا إلى هذا المكان من الخارج . ويقال أن أصل هؤلاء من «جزيرة كريت» وقد نزلوا في أيام الكنعانيين . وظلت أماكن أخرى بأبدي أصحابها القدماء ، وقد كان الكنعانيون على ما جاء في التوراة منقسمين إلى أحد عشر سبطاً أو أكثر وكانت من أشهرهم «البيوسيون ، والمموريون ، والجرجاشيون والجوربون والفرزيون والمرقيون والسينيون والإرواديون والصبديون والحمانيون» (١) . وقد اشتركت كل هذه الأسباط في مقاومة العبرانيين وأحدثت مع الإمارات الأخرى في طرد العبرانيين وفي الدفاع عن أرض

(١) الاصحاح المشرآية ١٥ - ١٩

Ency. Bibl, P, 640 ff - müller, asien and Europa, S 206

فلسطين من هجمات الأمم القوية كالأشوريين والبابليين . وقد عثر في هيكل الكرنك في أرض الصعيد على جدول مثلك لمدينة كنعان يتضمن ذكر ١١١٨ و ١١٩ مدينة يظن أنها المدن التي افتتحها «تحتس الثالث» قبل أيام يسوع أي قبل مجيء الإسرائيليين (١) كان الإسرائيليون على جانب عظيم من البداوة عند دخولهم «أرض كنعان» وكانوا في درجة واطئة من الحضارة والثقافة بالنسبة إلى الكنعانيين ولذلك تأثروا عند مجيئهم إلى هذه الأرض بالثقافة الكنعانية ولاسيما أولئك الذين قيل لهم «الإسرائيليون» وهم الذين سكنوا في الشمال واتصلوا بالفينيقيين وتأثروا بهم وعبدوا الإله «بعل» بدلا من إلههم «يهوه» إله التوحيد . أما أولئك الذي سكنوا المنطقة التي عرفت فيما بعد باسم «مملكة يهوذا» فإنهم ظلوا على فطرتهم الأولى وعلى جانب من البداوة وقد كان هذا الاختلاف الثقافي من عوامل الإنقسام الذي حدث في أيام الملك «رحبعام» .

قيل لليهود «العبرانيون» «hebrew» وفي اللاتينية

(١) قاموس الكتاب المقدس ٣ ص ٢٧٠ .

فضبط للحشمة الجبائية أن يذهب بها هذا التكشف ، ولحجب أن يهينه هذا البت ، وقال لها :
- ما هذا ؟
- قالت : وأنت من أذن لك أن تدخل علي ؟
- قال : أنا ... من أذن لي ... يا ليلي ؟
- قالت : لا أسمح لك أن تناديني باسمي لقد عدوت حدثك .
ودخلت الخادم فقالت لها :
- امسك عربة أسعد أفندي .
- فصاح بها : ليمسكها هو .
وخرج منضجاً .
وقال أسعد : أنا لا أفهم ما صبرك على هذا الخادم القذر .
الخادم القذر ؟ لقد كانت هذه الكلمة صرخة عالية أبقت الحب النائم ، فقالت له :
- أنا لا أسمح لك ، إنه صديقي ، لا أسمح لك ، أخرج من داري ، أخرج .
وتركته حيران مشدوهاً ، وانطلقت إلى (سخرة اللبني) .
(البعية ق المدد اللادم) على الطنطاري

ضيقة مقفلة ، وأحست بأن قلبها قد بقي في تلك الدار ، فتمسكت بأسعد (ابن فارس أفندي) الشاب المهدب الأنيق الذي رافقها إلى منزلها ، تذكر به الشهر الذي مضى كأنه رؤيا منام .
وإنها لفي هذا السحور ، وإذا بهاني قد وقف أمامها بشبابه الروعته ثياب الأصطبل ، فابتعدت عنه ، وضمت إليها ذيل ثوبها الأبيض ، ولم تكن تعرفه من قبل إلا في هذه الثياب ، ولكن الحب كان (صابوناً) يزيل أوضارها ، وطيباً يذهب ريحها ، وصبغة زاهية تفيض عليها ، فأين الحب الآن ؟ إنه نائم لم يبق بعد في قلبها ، لذلك أنكرت هذه الثياب ، وفرت منها ، وأبدت الترفع والاستعلاء ، ولم تذكر إلا أنها ابنة صاحب القصر ، وأنه سبي لقيط سانس خيول يقابل أديارها ، ويرفع أقدارها ، وتآلت لسخوله عليها أمام أسعد ، ورات في ذلك صفاراً لها في عينه وخاف أن يظن أنها ليست من طبقة الأكابر المتمدنين ...
غضبت لمديوان هاني على كرامتها ، ونخطيه قدره إلى عمادتها ، ولم ير هو فيها إلا الحبيبة قد لبست هذه الثياب التي تكشف بقاتنها التي يبعدها ، وأبدت أعضائها التي يقدمها ، لتريب منها ،

على كل فقد رأيت أن موطن العبرانيين على ما جاء في التوراة وهو كتاب اليهود المقدس كان خارج فلسطين وأن « إبراهيم » الخليل وهو الجد الأعلى للعبرانيين لم يكن من أهل فلسطين بل كان من العراق على ما جاء في التوراة^(١) ثم انتقل إلى أرض كنعان فسكن بين الكنعانيين حيث تكونت له ذرية . ثم استرق المصريون الإسرائيليين إلى أن تمكنوا من الخروج من مصر بزعامه « عيسو » حيث أجهوا نحو الشرق إلى أراضي كنعان

وتفند أسفار التوراة دعوى اليهود في أرض كنعان أو « أرض فلسطين » كما دعيت فيما بعد . فسكانها القدماء على ما جاء في التوراة هم الكنعانيون وذلك قبل مجيء العبرانيين بالآلاف السنين . واليهود حسب رواية اليهود هم مهاجرون جاءوا إلى أرض فلسطين وعاشوا مدة عيشة « عشائرية » إذ كان يحكم كل عشيرة منهم « قاض » هو شيخ المشيرة وحاكمها ؛ ولذلك عرف الدور الأول من أدوار اليهود في فلسطين باسم « دور القضاة » وأما الذين جاءوا من مصر وهم من نسل « يعقوب » فإنهم كانوا قد استمبدوا في أيام القراعنة بعد أن غادر « يعقوب » أرض فلسطين وزح إلى مصر حيث تكاثرت ذريته هناك وتولوا مراكز سامية ولم يفكروا في العودة إلا بعد أن ساءت حالتهم هناك وبعد أن استرقهم القراعنة ؛ عندئذ فكروا في الهجرة إلى مكان جديد فلم يجدوا محلاً آمناً غير فلسطين^(٢) وقد جاءوا بمدد قليل وعلى دفعات فلم يتمكنوا من الدخول إليها عنوة ولم يتمكنوا من قهر أهل أرض كنعان والتغلب على الكنعانيين ويظهر ذلك بكل وضوح من أقوال التوراة .

ووردت في التوراة بعض الشهادات التي تفند مزاعم الصهيونية تماماً فإورد فيه أن الشعب الذي يسكن في هذه الأرض كان على جانب عظيم من الحضارة وأن العبرانيين كانوا على العكس على جانب كبير من البداوة . « ومتى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي خلف لأبائك إبراهيم وإسحق ويعقوب أن

(١) التكوين إصحاح ١١ آية ٢٧ وما بعد ٢٤ Ency Bibl P
التكوين إصحاح ٢٥ آية ١٨ وما بعد ، التكوين إصحاح الثاني عشر آية أ وما بعد . التكوين الإصحاح السابع عشر آية ٨ وما بعد .
(٢) Nevill Barbour, Nisi Domini p, 14

« hebraeus » وقد أخذت هذه الكلمة من « عبرية » « ebraya » الآرامية . وهذه من « عبري » . « ibri » أو « عبريم » « ibrim. » الواردة في التوراة^(١) والتي كانت تطلق بصورة عامة على « بني إسرائيل » « B'nê israel » أي « أبناء إسرائيل »^(٢) .

وقد أطلق الكنعانيون كلمة « العبرانيين » على المهاجرين الذين كانوا يدعون أنهم من صلب « إبراهيم » « إرام » لتكون لهم علامة فارقة وتدل على أنهم من الشعوب القريبة الطارئة على الكنعانيين^(٣) .

أما النظرية اليهودية فتقول أنهم إنعاسوا « عبرانيين » لعبورهم نهراً أو قطع حد « أي عبورهم من جهة إلى جهة أخرى ... عبرها - ناهار » « eber han - nahar » أي « عبور - النهر إلى الجهة الثانية منه » ويظن أن المقصود من « النهر » نهر الفرات الذي عبره عند « حاران » « haran »^(٤) .

ويقال للأرض التي خرج منها إبراهيم وناحور « nahor » « آرام النهرين » « Aram - Naharain »^(٥) . ويرى السالم « سايس » « Sayce » أن معنى الكلمة « تجار » لأنهم كانوا يعبرون نهر الفرات لأغراض تجارية^(٦) .

ويرى بعض العلماء أن كلمة « عبرانيين » من « عابر » « Eber » وهو حفيد « سام بن نوح »^(٧) . ولما بر على ما جاء في جدول أنساب التوراة أولاد ولهُؤلاء أولاد أيضاً وقد تكونت من ذريتهم قبائل وعشائر . ويرى بعض علماء التوراة أن هذه الأسماء هي أسماء مواضع جغرافية تقع فيما بين النهرين وأن الموطن الأصلي التي انحدرت منه الشعوب السامية هو منطقة « أرات » « Ararat » انحدرت منه إلى شمال العراق ثم إلى الجنوب فسائر الأسماء^(٨) .

(١) Ency Bibl P 1984

(٢) المصدر نفسه .

(٣) Ges - Gesch der hebr Sprache und Schrift S' of Kautvgch in Riehms HWB.

(٤) التكوين سفر ١١ آية ٣١

(٥) التكوين سفر ٢٤ آية ٧٠ ، ١٠٠ .

(٦) Hastings P 201 Sayce Exp T Xv III 1907 P 233

(٧) Hastings P 201 Ency Bibl P 1984

(٨) ency Bibl P 1984

بجهود شاوؤل وداود وسليمان . فلما مات ساهان وانتقل الملك إلى ابنه « رحبعام » وكان ضعيفاً انقسمت المملكة إلى قسمين مملكة يهوذا ومملكة إسرائيل (١) .

هذا هو عمر الدولة السبرانية الوحيدة التي يتغنى بها الصهونيون . وربما يستحق الالتفات كذلك أن ملوك هذه الدولة لم يكونوا ليتمكنوا من تكوين دولتهم هذه لولا المساعدات الخارجية التي كانت تصل إليهم من الأمراء الفلسطينيين عن طريق التقرب والصدقة . فهذا « داود » وكان من قواد الملك شاوؤل ينهز الفرصة فيتحالف مع ملوك الفلسطينيين للايقاع بالملك شاوؤل ليتولى بنفسه الحكم ، فلما تولى الحكم لاقى مصاعب كبيرة في سبيل التوفيق بين « إسرائيل » ويهوذا ، لما كان بين الطرفين من تباعد بسبب الاختلاف في درجة الثقافة والحالة الاجتماعية ؛ ولم يتمكن داود من تعمير قصره في القدس إلا بمساعدة الفينيقيين والفلسطينيين بل حتى والعرب الذين كانوا على اتصال باليهود كما يفهم ذلك من التوراة وكذلك في أيام سليمان .

وإذا استعرضنا تاريخ الملكين الصغيرين اللتين تكونتا فيما بعد نجد أن العبرانيين لم تكن لديهم فكرة « حكومية » بل كانت عندهما فكرة « دينية » هي الغالبة على كل شيء . وكانت هي من عوامل انقسام العبرانيين كذلك . ولذلك نجد قتلا واغتيالا وثورات على الملوك وطلب نجدات من الأمراء الوطنيين ومن الحكومات التي كانت في العراق أو في سوريا أو في مصر للاستعانة بها على محاربة ملوكهم . وكان رجال الدين في طليعة الثائرين على الحكام عند ظهور أول شيء منهم يدل على أنهم يريدون الانتقاص من نفوذهم أو ميلا إلى التجدد أو الأخذ بأساليب الثقافة التي كانت عند الكنعانيين أو الفينيقيين ، حتى آل ذلك إلى سقوط مملكة إسرائيل وعاصمتها « السامرة » « Samaria » سنة ٧٢٢ ثم سقوط القدس على أيدي البابليين سنة ٥٨٦ قبل الميلاد .

مبارك على

(١) راجع شهادة الدكتور حتى أمام لجنة التحقيق الأمريكية الأنكليزية بتاريخ ١١ كانون الثاني سنة ١٩٤٦ بواشنطن .

بعطيك إلى مدن عظيمة جيدة لم تبناها وبيوت مملوءة كل خير لم تملأها ، وآبار مخفورة لم تحفرها ، وكروم وزيتون لم تفرسها ؛ وأكاث وشبمت ، فاحترس لئلا تنسى الرب الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية « (١) .

فهذه شهادة عبرانية واردة في أقدس وأقدم كتاب عند العبرانيين وهو الكتاب الذي استشهد به اليهود في إثبات حقهم في فلسطين ؛ هي شهادة تنكلم بكل وضوح عن مداوة العبرانيين وأنحطاطهم بالنسبة إلى « الكنعانيين » سكان فلسطين القدامى .. وهناك شهادة أخرى تلفت الأنظار حقاً وهي تشرح لنا حالة اليهود عند محاولتهم الدخول إلى فلسطين ودرجة انحطاطهم وحالتهم البدائية وقلة عددهم كذلك ومقدار تفوق الشعوب الأصلية على اليهود . فيها هو إله إسرائيل يخاطب « موسى » فيقول « ارسل هييتي أمامك وازعج جميع الشعوب الذين تأتي عليهم وأعطيك جميع أعدائك مدبرين ، وارسل أمامك الزنابير فتطرد الحوبين والكنعانيين والحثيين من أمامك ، لا أطردهم في سنة واحدة لئلا تصير الأرض خربة فتكثر عليك وحوش البرية ، قليلا قليلا أطردهم من أمامك إلى أن تتور وتملك الأرض (٢) .

فهذه شهادة تشرح حالة اليهود عند مجيئهم إلى فلسطين وقلة عددهم وأنحطاط مستوأم الثماني والمدني بالنسبة إلى شعوب فلسطين وهي شهادة لا تصلح أن تكون حجة في صالح اليهود . لم يتمكن اليهود من تثبيت أقدامهم في المناطق التي استولوا عليها من فلسطين إلا بعد مدة طويلة ولم يكن ذلك إلا بعد اتخاذ طرق مختلفة منها التزاوج ومنها التبشير بالديانة اليهودية ولم يتمكنوا من تشكيل حكومة بالمعنى الحديث المفهوم من كلمة « دولة » إلا لمدة قصيرة جداً ونمت عوامل ضغط شديدة ؛ ولم تعمر هذه الدولة طويلا بل عاشت منذ عهد « شاوؤل » في سنة ١٠٢٠ قبل المسيح وهو أول ملك تولى الملك عند العبرانيين وانتهت مع حكم سليمان حوالي سنة ٩٣٠ قبل المسيح أي أنها عاشت فقط

(١) التوراة سفر التثنية لإصحاح ٦ آية ١٠ فأبعد

Nisi Dominus p, 12

(٢) للتوراة سفر الخروج لإصحاح ١٣ آية ٢٩ وما بعد .

الخلان والزمان

بين أبي فراس والبارودي

للأستاذ محمد محمد الحوفي

تمهيد:

- ١ - نفسية الأديب من الشاعر أو النثرية ؛ نفس أحن بالدراسة حين نريد أن نفهم الآثار الأدبية للشاعر أو الكاتب .
- ٢ - المقارنة الفصحة الشاملة بين الآثار الأدبية بطريقة لطيفة مشوقة ، تتميز الجيد من الرديء ، وترينا نوع العلاقة بين الأديب اللائق والأديب السابق .
- ٣ - وعن طريق هذا الأدب النفسى الفارن ، نستعمل إلى نفهم أبي فراس والبارودي إذ وجدنا بينهما تشابهاً مجيئاً في نواح كثيرة .
- ٤ - أبو فراس الحمداني : من آل حمدان ملوك حلب ، ولد ٣٢٠ هـ وتوفي ٣٥٧ .
- وعود ساسى البارودي : من سلالة الماليك بمصر ، ولد ١٢٥٥ هـ وتوفي ١٣٢٧ .

الخلان

تركت أبي طفلاً وكان أبي^(١) من الرجال كريم العمود ناضره هذا بيت. لأبي فراس ، وهو صورة لقلب آس داعم ، ودليل على يتم مبكر شعر بهوله ذلك الياقغ ؛ فاذا عسى أن يكون هذا اليتيم في نفس أبي فراس وفي تفكيره وفي عبقريته ؟

خلفه أبوه في الثالثة من عمره ، فشب أبو فراس في حضانه أمه ، وتلقن منها ذكريات المزة والبسالة التي أرتت عن أبيه . وما ظنك بطفل أول ما يدرك يعرف أن أباه إنما عاش محارباً ومات محارباً ؟ إن هذا الناشء لا بد أن ينطبع على شيمة أبيه فينشأ بازلاً بأسلاً ، ولا سيما أنه في بيته بنى حمدان ، وطابعهم كاهم الزبال والصيال .

ثم ما ظنك بصبي يتيم ينشأ في وسط أبناء عمه من الأسماء الذين لم يتتهم الزمان ؟ إنه يرى هؤلاء الأبناء من حوله مدللين مكرمين مغمورين بمطف آبائهم ، محظوظين برعايتهم ، ويرى

(١) شطر البيت على هذه الصورة غير مستقيم لا في الوزن ولا في المنى فليراجع (الرسالة)

الناس يجاملون أولئك الأبناء ، ويمطفون عليهم ؛ رعيًا لكافة آبائهم ، وترافقاً لهؤلاء الآباء الأسماء .

أما أبو فراس فن يروضه عطف أبيه ، وأبى الناس يلاعبه ويناعيه ، في حين أن لأب له ينزف إليه الناس بالمطف على ابنه .

وإذن فقد نشأ أبو فراس شاعراً بنوع من النقص - والشموه بالنقص أول مراتب الكمال - فلا بد أن تدفقه الطبيعة إلى استكمال ما نقص ، فينشأ فارساً أى فارس .

ولا بد كذلك أن يمتز بكرامته وشرفه ، ويفخر بنفسه وأهله وأبيه حتى إنك تراه لا يذسى هذا الفخر ، وإن كان يمانى كرب الأمر .

فها هم أولاً آباؤه مغاور ، يقدمون حين يحجم القساور ، ومن ورأئهم شهب ثواقب ، وهو أنفجهم شهاباً ، وأحلام ضراباً : أنا ابن الضاريين الهام قدما إذا كره الحمامون الضرابا ألم نعلم ومثلك قال حقاً بأبى كنت أنقمها شهابا وها هو ذا يستححت سيف الدولة على فدائه ، بأنه نسيج وحده في الممالى ، وفي الذود عن حمى أسرته :

متى تخاف الأيام مثلى لكم فتى شديداً على البأساء غير ملهد ؟! فإن تفتدونى تفتدوا املاككم فتى غير مردود اللسان ولا اليد يطارد عن أحسابكم بلسانه ويضرب عنكم بالحسام المهند ثم يستحته بأن الإسلام لا يستغنى عن حراسته :

فإن لم يكن ود قريب نمده ولا نيب دون الرجال قراب فأحوط للإسلام ألا يضيئى ولى عنك فيه حوزة ومناب وهو يقرع عشيرته بأنه بازلهما الذى يحمها ، وهو ذؤابة أشراقها وأعالها :

تنتيم أن تفتدونى وإعسا تنتيم أن تفتدوا العز أسيدا أما أنا أعلى من تمدون همة وإن كنت أدنى من تمدون مولدا وهو سيد قومه وعمدتهم :

منمت حمى قومي وسدت عشيرتى وقلدت أهلى من هدى القلائد خلانق لا يوجدن فى كل ماجد ولكنها فى الماجدين الأماجد وإنه فى أمره ليحززه أن تمر به الليالى آمنة سا كفة لا يغير فيها ولا يغير:

تمر الليالى ليس للنعف موضع لدى ولا للمتغيف جناب

عنك حتى لا يضرك :
تناسى الأصحاب إلا عصبية
وإن الذى يبق على العهد منهم
أقرب طرفى لأرى غير صاحب
ومنها نرى أن التارك محسن
تصفحت أقوال الرجال فلم يكن
أكل خليل أنكذ غير منصف
وكل زمان بالكرام بخيل !؟
ستلحق بالأخرى فداً ونحول
وإن كثرت دعواهم لقليل
يميل مع النماء حيث تميل
وأن خليل لا يضر خليل
إلى غير شك فى الزمان وصول
وكل زمان بالكرام بخيل !؟

والناس فى نظره ذئاب فى ثياب فلا تتخيل أن كل اللطافين صحاب
عن يثق الإنسان فيما ينوبه
وقد صار هذا الناس إلا أقلمهم
وهو يتحسر فى أمره على صاحب فرد ، لا يريم عن وده ،
وإن تنكر الزمان واشتد :

أما ليلة تمضى ولا بعض ليلة
أما صاحب فرد يدوم وفاؤه
وفى كل دار لى صديق أوده
وليس بدعاً كذلك من أبى فراس وقد شام الفرد فى الناس
أن يكون أول ما يعتدح به الوفاء ، فهاهو ذا يقول لصاحبه
أبى الحصين وقد كان من أوفياؤه :
أبا حصين وخير القول أسدقه
أين الخليل الذى يرضيك باطنه
وكذلك يعتدح نفسه بأنه يسار صديقه بعيه ، ويجهر أمام
الناس بفضله ووجه :

وإذا وجدت مع الصديق شكوته
ويقول لأبى زهير ابن عمه :

ابن عمى إلى على شحط دار
صادق الود خالص العهد أنس
وفى توديع أبى الحصين صديقه يقول :

يا من أضافه فى قرب وفى بصد
أخى وأخيت فى سر وفى علن
وليس ميمار الصداقة عند أبى فراس وعند أحرار الناس ،
أن يصدق الصديق على صديقه عطايه ، أو يعطره إطره عندما يراه

ولاشدلى سرج على ظهر ساجح
ولا برقت لى فى اللقاء قواطع
ولا ضربت لى بالمرء قباب
ولالمت لى فى الحروب حراب

وهكذا نجد ديوانه مليئاً بشعر الفخر والاعتزاز بالكرامة ،
وهذا كما قلنا طبيعة نشأها فيه اليتيم المشمر بالنقص ، الحافظ
إلى الكمال .

وقد جر أبو فراس البلاء على نفسه بسبب عبقرته الحربية :
فالناس فى كل زمان يحقدون على المياقرة ، ويتمنون لهم كل
فاقرة . وإن عشيرة أبى فراس وأقرانه ليمجبون ما لهذا اليتيم
يزر أبناء عمه ممن تربوا فى رعاية آبائهم ، وتلقوا عنهم دروس
الزوال والضيال ، ثم ماله يحنق صيتهم بصيته ، ويعنى على آثار
سيوفهم بصليته ، مع أنه — إلى يتمه — ليس أغنام مالا ؟
لا بد إذن أن يأكل الحقد صدور هؤلاء الناس ، وأن يفرحوا
بكل سيئة تعيب أبى فراس .

كما جر أبو فراس على نفسه البلاء بسبب فخره وتماليه ،
وغلوه فى اعتداده بنفسه ، فالناس إن حقدوا على المياقرة فهم
أحرى بالحقد على المتحدثين عن أنفسهم ، الفخر بأعمالهم
وأحسابهم ، ولا سيما إذا كان الفخر من مثل أبى فراس ، هذا
القيم الذى لم يسمع من أبيه كلمة مجد أو عزة ، وأبى الناس لا يحقد
عليه ، ولم يدع لقبه فضلاً ، وكرر دعواه بأنه سيد عشيرته ،
والمع شهاب فى سماء أرومته .

وقد كان أمر أبى فراس يحكا ميز أسدقاه الأوفياء من غيرهم
فقد حسب الذين كانوا يدارونه أن لا فداء له ، ولا غناء فيه ،
فكشفت هذه الشدة خفاياهم ، وكذبت ألسنتهم ومراياهم .

وبعد :

فليس بدعاً من أبى فراس بعد ما قدمنا أن يشغل بالتحديث
عن الصداقات والصحاب والحساد والمرائين ، فى كل مناسبة ،
ولا سيما مدة أسره . وقد قرر هو بعد التجربة أن الدنيا خلوة من
الصديق الوفى الذى يرضيك ما ظهر منه وما خفى .

وهاهو ذا قد خبر أصحابه ، فرأى أنهم كلهم عبيد المنفعة ،
رأهم يضرون ولا ينفعون ، حتى أصبح الخليل هو من يعتمد

العلاقات الدبلوماسية الجديدة بين أيزندونيسيا وهولندا

(بمناسبة عرض القضية على مجلس الأمن)

الأستاذ محمد جنيدى

في ١٧ أغسطس سنة ١٩٤٥ -- أعلن الأندونيسيون استقلالهم السياسى التام وقيام حكومة جمهورية رعى كيان الوطن . وبمحافظة حقوق الشعب . وانتخب الزعيم الأندونيسى الشهير الدكتور سوكارنو رئيساً للجمهورية . ثم ناشد الدول العظمى الاعتراف بها كدولة مستقلة ذات سيادة تامة . إذن ... لقد دخلت أيزندونيسيا فى عهد جديد . فقد تحررت من الحكم الهولندى ومن الاحتلال اليابانى .

وفى شهر سبتمبر سنة ١٩٤٥ - تدفقت القوات الانكليزية التى تمثل القوات المتحالفة إلى أندونيسيا لتجريد أسلحة

القوات اليابانية وتسريح المعتقلين الأوربيين . وتولى قيادتها اللورد مونتباتن . وقد انحسرت القوات الهولندية فى القوات الانكليزية لتقوم باستعادة أيزندونيسيا وإرجاعها إلى حظيرة الاستعمار الهولندى . وقد دارت رحى الحرب بين القوات المتحدة والفرق الأندونيسية المجاهدة . واستمرت هذه الحرب دائرة حتى ١٧ نوفمبر سنة ١٩٤٦ - ذهب خلالها ثلاثة ملايين أيزندونيسى وفى سبتمبر سنة ١٩٤٦ - ظهرت القوات الهولندية فى بعض المدن الأندونيسية ، فعبثت بالسلام ؛ ثم اصطدمت مع القوات الأندونيسية فى معارك عنيفة لم تنته حتى الآن . وأن معارك (موجو كارنو) الأخيرة تدل على أن الحكومة الهولندية تريد خنق اضطراب فى أداة الحكومة الأندونيسية فى جميع ولاياتها ومناطقها وإساءة سمعتها فى الدوائر السياسية العالمية ومضى الزمن مسرعاً طاوياً فى أعماقه الصفحة الأخيرة من صفحات الاستعمار الغربى .

وهناك الرقباء ومندوبو الدول الشرقية والغربية يراقبون ثم يقررون دقة السياسة السلمية والحريية الأندونيسية ، وانتشار الروح الديمقراطية بين الشعب وانتظام الحياة الاقتصادية فى أنحاء

ولكن هو الذى يصون الغيب ، ويصفو على البعد والقرب ، والأصدقاء بهذا المعنى أعزاء قلة ؛ ومن يبتك عن حقيقة الصحاب غير أبى فراس وقد خبرهم :
أعيا على أخ وقت بوده وأمنت فى الحالات عقي غدره
وخبرت هذا الدهر خيرة ناقد حتى أنست بجزره وبشره
لا أشتري بمدالتجارب صاحباً إلا وددت بأننى لم أشرو
ويجى طوراً ضره فى نفعه جهلا وطوراً نفعه فى ضره
وأحب إخوانى إلى أرم لصديقه فى سره أو جهره
وإنه ليعرف الصداقة والمداوة ترفيقاً جديداً استمده من
تجاربه ، كما يعرف « القرب » و « التريب » :

أشد عدوك الذى لا تحارب وخير خليلك الذى لا تناسب
لقد زدت بالأيام والثامن خيرة وجربت حتى هذبتنى التجارب
فأقسام أقسام من إساءتى وأقربهم مما كرهت الأقارب
ولأنس دار ليس فيها مؤانس ولا قرب أهل ليس فيهم مقارب
وتباً لهؤلاء الحساد الكلاب ، يتلفتون ليتأكدوا أن

أبا فراس غاب ، ثم يسلقونه بالسنة حداد ؛ ولكنه يعتبر هذا شرفاً له ؛ فأما يحمد ذو النعمة :
ومضطفن لم يحمل السر قلبه تلتفتم اغتابنى وهو هائب
تردى رداء الظل لما لقيته كما يتردى بالفبار الصناكب
ومن شرفى ألا يزال يعينى حمود على الأمر الذى هو عائب
رمتى عيون الناس حتى أظنها
ستحسدنى فى الحاسدين الكواكب
ولست أرى إلا عدواً محارباً وآخر خير منه عندى المحارب
فهم يفتنون المجد والله واقد وهم يتقصون الفضل والله واهب
ويرجون إدراك الملى بنفوسهم ولم يعلموا أن المالى مواهب
وقد كان حرصه على غيظ الحساد مشجعاً له على تجلده
فى الأمر :

وإنى لمجزاع ولكن همى تدافع عنى حسرة وتغالب
ورقبة حساد سبرت اتقاءها لها جانب منى وللحزن جانب
محمد محمد الهوى (بنج)

عملها الحربى . ثم أسدل الستار على المسألة الأيندونييسية . وقد استفادت أيندونييسية من عرض أوكرانيا لمسألتها فائدة كبرى إذ عرف العالم ماذا يجرى فيها ، وما هو موقفها ، وسياستها السلية ، إزاء العدوان الاستعمارى المتحد .

وفى فبراير سنة ١٩٤٦ — بعثت الحكومة البريطانية سفيراها فى موسكو السير ارشيبالد كلارك كبير إلى أيندونييسيا للاشتراك فى البحوث السياسية بين ممثلى هولندا وأيندونييسيا وفى ١٠ فبراير سنة ١٩٤٦ — عقد ممثلو الحكومتين اجتماعا بدار السير ارشيبالد بجا كرتا . وفى هذا الاجتماع قدم الدكتور فان موك المشروع الذى وضعه مشتركا مع الاستراتلى فى لندن إلى ممثلى الحكومة الأيندونييسية ويحتوى على خمس عشرة مادة وهو مشروع بخول لأيندونييسيا إنشاء (كومونويلث) على غرار الحكومة الأسترالية ؛ فرفضه ممثلو الحكومة الأيندونييسية قائلين لمثلى هولندا (إننا ان نقبل غير اعتراف حكومتكم باستقلال الجمهورية الأيندونييسية التام) ثم انفض الاجتماع وأسفر عن رفض الحكومة الأيندونييسية لمشروع الحكومة الهولندية .

ومضى الزمن مسرعا طاويا فى أعماقه الصفحة الأخيرة من صفحات الاستعمار الغربى ...

وفى ٣٠ مارس سنة ١٩٤٦ — قدم الدكتور فان موك مقترحات أخرى لرئيس الحكومة الأيندونييسية .

وفى أول إبريل سنة ١٩٤٦ — رد الدكتور شاهرير على مقترحات فان موك بشأن العلاقة الجديدة بين هولندا وأيندونييسيا ثم سافر وفد دبلوماسى أيندونييسى إلى هولندا مكون من الدكتور سواندى رئيسا والدكتور سودارسونو والدكتور عبد الكريم فرينغديفيدو أعضاء لشرح غاية استقلال الجمهورية الأيندونييسية للحكومة الهولندية . وقد كانت الحالة السياسية فى هولندا مضطربة فى ذلك الظرف ، لسياسة الحكومة الهولندية المتطرفة إزاء الحكومة الأيندونييسية ، فالشعب الهولندى يريد السلم والاتفاق مع الشعب الأيندونييسى ولكن المستعمرين الزاحميين منهم أمثال المستر (وولتر) وزير المستعمرات الهولندية السابق يريدون التشدد فى بقاء السيادة الهولندية على أيندونييسيا . بعد

الجمهورية . فتضطر الحكومة الهولندية إلى إشمار ممثلها الدكتور فان موك بإجراء معادلات سياسية مع زعماء الجمهورية للوصول إلى نتيجة مرضية لها . وفى ٣١ أكتوبر سنة ١٩٤٥ اجتمع ممثلو الجمهورية الأيندونييسية مع ممثلى الحكومة الهولندية بمدينة جا كرتا (بنافيا) ورأس مندوبى الحكومة الأيندونييسية الدكتور أمير شريف الدين رئيس الوزارة الأيندونييسية الحالى واشترك معه الدكتور محمد حسنى نائب رئيس الجمهورية والدكتور أحمد سوبارجو وزير الخارجية الأيندونييسية السابق والحاج أغوس سالم وزير الخارجية الأيندونييسية الحالى كما ترأس مندوبى الحكومة الهولندية الدكتور فان موك . وحضر معه المستر فاندرفلاس ، والمسترايدنبورخ ، وحضر الاجتماع أيضا المستر مايرلاى ممثلا للورد موتبتان .

بحث فى هذا الاجتماع الحالة السياسية الأيندونييسية . ثم عرض الدكتور فان موك (الحكم الذاتى) لأيندونييسيا فرفضه المفاوضات الأيندونييسيون . وانفض عقد الاجتماع .

— وفى ١٦ نوفمبر سنة ١٩٤٥ — طلب ممثل الحكومة الهولندية من الحكومة الأيندونييسية الدخول فى مفاوضات أخرى لبحث المسائل السياسية المعلقة بين أيندونييسيا وهولندا . واجتمع ممثلو الحكومتين الأيندونييسية والهولندية . وكان رئيس ممثلى أيندونييسيا الدكتور سودان شاهرير رئيس الوزارة الأيندونييسية السابق ، ورئيس ممثلى هولندا الدكتور فان موك . وفى هذا الاجتماع عرض الدكتور فان موك نظام (الدومينيون) لأيندونييسيا فرفضه ممثلو الحكومة الأيندونييسية .

ومضى الزمن مسرعا طاويا فى أعماقه الصفحة الأخيرة من صفحات الاستعمار الغربى .

وفى يناير سنة ١٩٤٦ — أثار الدكتور مانوليكى مندوب أوكرانيا المسألة الأيندونييسية فى مجلس الأمن الدولى شارحا لندوبى الدول المتحدة حالة الجمهورية الأيندونييسية ومدى اشتداد القتال فيها بين القوات الهولندية والبريطانية متحدة ، والقوات الأيندونييسية ، وطلب إرسال لجنة تحقيق دولية إلى أيندونييسيا للوقوف على حالة الجمهورية الأيندونييسية ، والتحقيق عن أسباب القتال . فرفض ممثلو هولندا وبريطانيا طلبه ، كيلا ينكشف

أن أعلنت للعالم حريتها واستقلالها ..

هذه مراحل المباحثات السياسية بين أبنديونيسيا وهولندا وقد ظهر منها أن الحكومة الهولندية قد عرضت على الحكومة الأبنديونيسية المستقلة أنواعاً من الحكومات بعد أن بثت من الوصول إلى استعادة سيادتها على أبنديونيسيا ... وهذه الحكومات هي . . (١) الحكم الذاتي (٢) الدومنيون (٣) الكومونويلث وقد رفضتها أبنديونيسيا لأنها متمسكة باستقلالها التام .

ومضى الزمن مسرعاً طاروا في أعماقه المفجعة الأخيرة من صفحات الاستعمار العرني . . وفي ١٧ نوفمبر ١٩٤٦ اجتمع ممثلو الحكومة الأبنديونيسية والهولندية واشترك معهم ممثل الحكومة البريطانية اللورد كايرن . وفي هذا الاجتماع اتفق الطرفان الأبنديونيسي والهولندي على عقد اتفاق سياسي بين حكومتيهما يوضح علاقة كل منهما بالأخرى . ثم وضعا مواد الاتفاق ، وعرف هذا الاتفاق باسم (اتفاقية لنجراني) وهي تحتوي على سبع عشرة مادة ونحن نقدمها للقارئ العربي ليصرف مدى السيادة الأبنديونيسية على أبنديونيسيا وعلاقة أبنديونيسيا بهولندا في المستقبل .

نص الاتفاق السياسي بين أبنديونيسيا وهولندا

المتفق عليه في ١٧ نوفمبر ١٩٤٦:

المادة الأولى : تعترف الحكومة الهولندية بسلطة الحكومة الجمهورية الأبنديونيسية على جزيرة جاوا وسومطرا ومادورا وتضم المدن التي تحتلها القوات المتحدة والقوات الهولندية الداخلة في نطاق هذه الجزائر إلى الحكومة الجمهورية الأبنديونيسية قبل أول يناير ١٩٤٩

المادة الثانية : تتعاون الحكومتان الهولندية والأبنديونيسية على إنشاء دولة حرة ذات سيادة تامة تسمى (دولة أبنديونيسيا المتحدة)

المادة الثالثة : تتكون دولة أبنديونيسيا المتحدة من جميع أراضي جزر الهند الشرقية ما عدا الأراضي التي تقرر ذلك . فسندشى لها علاقة خاصة مع الحكومة الأبنديونيسية وهولندا .

المادة الرابعة : تنشأ دولة أبنديونيسيا المتحدة على النظام الديمقراطي .

المادة الخامسة : القسم الأول . إن قانون دولة أبنديونيسيا المتحدة يقرره هيئة خاصة لتنظيمه . حسب القواعد الديمقراطية الصحيحة . وهذه الهيئة مكونة من ممثلي الحكومة الأبنديونيسية وأعضاء الولايات النضمة في الدولة الأبنديونيسية المتحدة ، وملاحظة ما يشير إليه القسم الثاني من هذه المادة .

القسم الثاني : إن إنشاء هذه الهيئة يكون باشتراك ممثلي الحكومة الجمهورية وممثلي الولايات . ويسمح أيضاً بالاشتراك في هذه الهيئة تطبيقات الشعب التي لم يتم لها وكلاء يمثلونها في هذه الهيئة .

المادة السادسة : تتعاون الحكومتان الأبنديونيسية والهولندية على إنشاء رابطة بينهما وتحمل وصية الملكة الهولندية السابقة المكونة من هولندا ، سورينام ، كاراكاو ، الهند الهولندية وتجزأ إلى قسمين :

١ - هولندا ، سورينام ، كاراكاو .

٢ - أبنديونيسيا المتحدة .

المادة السابعة : القسم الأول . لتوثيق العلاقات بين الملكة الهولندية ودولة أبنديونيسيا المتحدة يكون كل منهما ممثلاً خاصاً

القسم الثاني : إن الوسائل لإنشاء دولة أبنديونيسيا المتحدة تشترك في القيام بها الحكومة الجمهورية والحكومة الهولندية .

القسم الثالث : إن العلاقات بين دولة أبنديونيسيا المتحدة والحكومة الهولندية ستكون في الدفاع والتمثيل الخارجي . وإذا احتاجت الظروف ستكون أيضاً في الاقتصاد والثقافة والمالية .

المادة الثامنة : لتمثيل العلاقات بين هولندا ودولة أبنديونيسيا المتحدة بشكل مجلس فيه مظاهر التعاون بين الحكومتين .

المادة التاسعة : تنشأ هيئة عالية من ممثلي دولة أبنديونيسيا المتحدة وممثلي الحكومة الهولندية للعمل لتقديم الدولتين .

المادة العاشرة : أن تعاون الدولتين - الهولندية وأبنديونيسيا المتحدة - يشمل :

(أ) ضمان كل دولة القيام بواجبها إزاء الأخرى .

(ب) تنفيذ إجراءات الدولتين - الهولندية وأبنديونيسيا

(ج) ترتيب كيفية تبسيط الإجراءات إذا كانت هيئة

حولها وحاول الهولنديون نقضها ؛ لأنهم قلبوا في ميدان السياسة واستمروا في التثبيت ببعض المواد والتفصيرات في هذه الاتفاقية التي ركز سيادتهم في إندونيسيا رغم أن الدولة المراد إنشاؤها (دولة إندونيسيا المتحدة) مؤقتة انهاء عام ١٩٤٨ .

وفي ٢٥ مارس ١٩٤٧ ، وقع مندوبو الحكومة الهولندية والإندونيسية على اتفاقية انجرجاني رسمياً . وقد وضحت موادها العلاقات السياسية والاقتصادية الجديدة بين إندونيسيا وهولندا ؛ فالأداة الأولى منها تشير إلى أن الحكومة الهولندية تعترف بسلطة الحكومة الجمهورية الإندونيسية على جزيرة جاوا وسومطرا ومادورا . ومعنى هذه المادة أن الجمهورية الإندونيسية دولة حرة مستقلة استقلالاً تاماً . فبمقتضى مندوبيها السياسيين إلى ممالك الشرق والغرب لعقد العلاقات السياسية والاقتصادية ، ورغبة منها في تركيز أساس السلام العالمي ، وإنعاش الحياة الاقتصادية المالية ، واشتركت الحكومة الإندونيسية في المؤتمرات الدولية لبحث الوسائل النتجة لتثبيت دعائم السلام في العمورة .

وفي يونيو ١٩٤٧ عقدت الجمهورية الإندونيسية مع الحكومة المصرية معاهدة إخاء وتجارة مؤقتة . وتدل هذه المعاهدة على حرية الجمهورية الإندونيسية التامة . وسوف تظهر الأيام وقرارات مجلس الأمن مقدرة الجمهورية الإندونيسية في الاحتفاظ باستقلالها ، ومركزها الدولي الجديد .

محمد جنيري

رياسة القوات المرابطة

تقبل العطاءات برياسة القوات المرابطة ٢٤ شارع إسماعيل سرى باشا بالنيرة بمصر لناية ظهر يوم ١٩٤٧/٩/٤ عن إنشاء دورة مياه وأعمال تكميلية بمسكن كفر الشيخ وتمن النسخة من الشروط والوصفات والرسم ٥٠٠ ملجم ويجب تقديم الطلب على ورقة تممة من فئة ثلاثين ملياً . ٧٧٢٦

التعاون لم تتوقف إلى الموافقة في قرارها .

(د) تنظيم كيفية مساعدة الحكومة الهولندية لدولة إندونيسيا المتحدة .

(هـ) إن أصول معاهدة التحالف تعرض على هيئة الأمم المتحدة للتصديق عليها .

المادة الحادية عشرة : إن نظام التعاون يضمه مجلس مكون من مندوبين الحكومة الهولندية ودولة إندونيسيا المتحدة .

القسم الثاني : إن هذا النظام ينفذ مفعوله حينما يصدق عليه مجلس نواب الدولتين

المادة الثانية عشرة : إن الحكومة الجمهورية الإندونيسية والحكومة الهولندية تبدلان جهودهما لإنشاء دولة إندونيسيا المتحدة قبل أول يناير ١٩٤٩ .

المادة الثالثة عشرة : نسي الحكومة الهولندية بضم دولة إندونيسيا المتحدة إلى منظمة الأمم المتحدة .

المادة الرابعة عشرة : تعترف الحكومة الجمهورية الإندونيسية بأمالك الأجانب الموجودة في نطاق دوائرها الجمهورية ، ولإعادتها إليهم تشكل لجنة من الطرفين - الهولندي والجمهوري - للنظر فيها .

المادة الخامسة عشرة : لتغيير وضعية الممالك الهولندية تعدل الحكومة الهولندية تنظيماتها في الهند الهولندية مؤقتاً حتى يتم التعديل ، وتقرر وضعية هولندا الجديدة .

المادة السادسة عشرة : بعد إبرام الاتفاق ينقص الطرفان قواتهما العسكرية ، ويجتمعان لتعيين سبيل النقص ووقته . وكذا يبحثان مسألة التعاون العسكري بينهما .

المادة السابعة عشرة : القسم الأول : للتعاون المشترك بين الحكومة الهولندية والحكومة الجمهورية الإندونيسية ، ينشأ مجلس مكون من ممثلي الحكومتين وهيئة سكرتارية .

القسم الثاني : إذا حدث خلاف بين الحكومة الهولندية والحكومة الجمهورية الإندونيسية ترضاه على المحكمة العدلية العليا .

هذه خلاصة مشروع (اتفاقية لانجرجاني) وقد حدثت مناقشات حادة في الدوائر السياسية الإندونيسية والهولندية



شيوخ وشيخ

هأنذا في الريف أضع على أنفي منظار القرية ، وقد تركت فوق مكنتي في « الرسالة » منظار القاهرة حتى أعود إليه بعد حين . وكان أول ما وقع عليه في القرية منظارى الجديد بعض ما صنع هذان الشيخان في نحي يوم من أيام رمضان .

أما أولهما فشيخ من حيث الاصطلاح والملبس ، فقد لبث في الأزهر من عمره سنين ولا يزال في القرية يضع على رأسه عمامة هي كل حجته على العلم والورع وإن كانت بعض وسائله إلى المال والشبع . وأما ثانيهما فشيخ من حيث العمر فقد نخطى السبعين منذ سنين وبعض سنة كما ذكر لي حين حدثني عن سنة ...

جلست أمام داري عند مخرج القرية إلى الحقول وأنا أعجب كيف يندو الفلاحون إلى أعمالهم صابرين ، وقد قضى الصوم والحرق على كل ما كان من نشاط في بدني فما أتحرك لكي أبقى في الظل إلا في مشقة وجهه . وبينما كنت أفكر في أمر هؤلاء الساكنين إذ أقبل على أحدم قدم وجلس القرفصاء إلى جانب كرسبي وأسند إلى الحائط ظهره ، ونظرت إليه فإذا هو من فرط محوله وشحوبه أشبه شيء بمود الذرة جف فاعتدى عوداً من الحطب .

وتكلم فقال : « لن ينقذني من الشيخ فلان إلا أنت ؛ فقد اضطررتي الحاجة إلى أن أقترض منه منذ شهرين جنيهين ونصف جنيه على أن أعطيه وقاء لديني أردباً كاملاً من القمح الجديد . ولما كنت أستطيع أن أبيع الأردب اليوم بمخمسة جنيهات فقد ألححت عليه أن يأخذ ثلاثة جنيهات ؛ ولكنه تمكك بأردب القمح كاملاً . وها هي ذى ثلاثة جنيهات ونصف أرجو منك أن تتوسط لدى الشيخ ليقبلها » ومد الرجل إلى يده بالنقود وهي ترمش ، ولحمت في وجهه من السخط المكظوم ما زاده بؤساً على بؤس ... ولكنني أخذت منه قيمة

الدين ورددت إليه جنبها ، فنظر إلى دهشاً وسكت .
ومضيت إلى الشيخ وفي خاطري خيال « شابلوك » يهودى شكبير ، وسلت وقلت إن فلاناً ذو عسرة ؛ وقد توسل إلى أن أودي عنه ما عليه لك من دين . ومددت إليه يدي بمجنهين ونصف جنيه نحسب . فما إن عدها حتى اصفر وجهه وتكره لي كأنني أشتمه ، ثم أخذته حيرة من أمره وتمم وعبس وتأفف ودس المال في جيبه وهو يلحن هؤلاء الفلاحين الذين لا أمانة لهم ولا عهد ولا ذمة . وتمجبت أو تظاهرت بالتمجيب وقلت متجاهلاً ، ها هو ذا دينه يؤدّي إليك . فنظر إلى نظرة كلها لؤم وخبث يتبين ما إذا كنت أعلم شيئاً عن قصة أردب القمح . ثم تركته في غيظه وأله ينتفض انتفاضة من لدغته عقرب ويقسم أغلظ القسم أن لن يمين أحداً من هؤلاء الفلاحين ناكري الجليل بعد اليوم ...

ومررت أثناء عودتي بدار عم محمد النجار فأبصرته في مدخل الدار وبين يديه أدرات عمله وبعض أشياء من الخشب كان يصلحها ؛ فلبت على الشيخ فنهض للقائي في خفة ودعاني إلى الجلوس ، جلست بجانبه على حصيرة وهو يكرر في بشاشة وترحاب قوله « رمضان كريم » وإنه ليلم أني أحبه كما أعلم أنه يحبني ويأنس إلي ؛ وقلما رآه أحد من القرية يقبل على امرئ أو يهش له كما يقبل على ويهش لي ، وذلك أن هذا النجار الشيخ على فاقته الشديدة يظن الظنون بمن يرام أكبر منه قدراً أو أكثر منه مالا لأنه يكره أشد الكره أن يتكبر عليه أحد مهما بلغ من جاهه أو ثرائه ، وأويل كل الويل لمن يغلظ له في القول من أعيان القرية فإنه عند ذلك ينقلب من شيخ وديع هادى إلى عمر شرس هائج لا يخفيه شيء ، وقد أحس الشيخ أني أكبره وأحب حديثه نفض لي جناحه وبسط لي مودته .

ونظرت إلى وجهه السنون وإلى عينيه البراقين وهو يصلح بعض أدوات الزراعة وكأنما يزداد هذا الحميا بشاشة ونضرة كلما علت بصاحبه السن ، وأراد أن يمتد إلى من عدم انصرافه عن العمل احتفاء بي كما كان ينبغي في رأيه فقال إنه يصلح هذه الأشياء الزراعية الصغيرة بنير أجر في رمضان من كل عام ليقيم الثواب مضاعفاً على الصوم ، وهو لا يحب أن يخلف الوعد ، فما قليل سيأتي أصحاب هذه الأدوات لأخذها ؛ وأمنت عليه

« أدب العروبة في الميزان »

للاستاذ على متولى صلاح

ما حق الأدب على الدولة ؟ وما ينبغي أن تقوم الدولة به للأدب من نصر ومعونة وتأييد ؟ ذلك هو السؤال الذي نبدأ به كلامنا عن « أدب العروبة » الذي أخرجته للناس جماعة « أدباء العروبة » التي تتمتع برياستها للوزير الأديب الشاعر الأستاذ إبراهيم دسوقي أباطة باشا .

نحسب أنه قد مضى الزمن الذي كان الأدب فيه في نظر البعض نافذة لا ضرورة إليها ، وترفاً لا تدعو إليه حاجة ، وأبهة وبلهنية يزجى بهما الفراغ !
نعم ، عرفت الدول وعرف الناس أن الأدب لسان الكون وتعبيره ، وترجمانه وتفسيره ، وأن الناس شعروا قبل أن يتكلموا ، وتغنوا قبل أن ينطقوا !

وعرفت الدول وعرف الناس أن الحياة لن تكون — إن هي خلت من الأدب — إلا بيداء مجهل ، وسحراء لافحة ، وجحيا لا ظل فيه ولا ماء !

عرفت الدول وعرف الناس ذلك وصار الكلام فيه معاداً مكرراً فهل أدت الدولة ما لهذا الأدب من حق ؟ وهل قامت بما ينبغي له من واجب ؟

عندما نهض الوزير الأديب الأستاذ إبراهيم دسوقي أباطة باشا بإنشاء هذه الجماعة العاملة ورعايتها -- ولأول مرة فيما أعلم بينهم وزير قائم في الحكم برياسة جماعة أدبية - شاعت حولها الشائعات ، وكثرت التخرصات والتقوليات ، وقالوا : وزير يستخدم مرافق الدولة ويستغل منشأتها لذفعة جماعة هو رئيسها ! وقالوا : لقد انتفعت هذه الجماعة بسبل المواصلات يستعملها أفرادها بغير الجعل المقرر والأجر المرسوم !

وقالوا لقد أضفى الوزير على أفرادها الفراغ الشامل والتحلل الكامل من واجب « الوظيفة » ، وآثرهم بالدرجات والملاوات ينمون بها ويرفلون في واسع رزقها ! وقالوا انتفعت بالإذاعة تسيير معها حيث تسيير ، وتمضى معها أي تمضى !

وأنا أفترض أن كل ذلك قد وقع ، بل قد وقع في صورة كريمة مسرفة ، وأتنبأ بعد ذلك : هل أدت الدولة ما للأدب عليها من حق ؟ وهل قامت الدولة بما ينبغي أن تقوم به له من نصر ومعونة وتأييد ! والجواب الذي لا جواب سواه عندي هو

إياه ؟ لقد صرت صاحبه وليس لي فيه شيء وإن لم أقبض منك ثمنه بعد . فقالت المرأة بمتة إياه . وتناول التجار الجنيهاً الستة ، فأخذ منها أربعة هي ما اتفق مع المرأة عليه تمناً لفجله ودفع لها جنيهاً ...

وإزداد في قلبي قدر هذا النجار الشيخ ، وظللت لحظة أفلب نظري في عمياء الأبلج السمع وهو مشكك على أدوات الزراعة يصلحها في نشاط وهمة ؛ وانصرفت وأنا أدبر في رأسي قصة القمع وقصة الفجل ، أو قصة الشيخ الذي تعلم ويأكل الربا أضافاً مضاعفة ، وقصة النجار الذي لم يعرف غير أدوات تجارته ويتصدق بعمله على الزراع في رمضان ويأبى أن يكون وقد أربى على السبعين كلاً على إنسان .

التخفيف

ماوسمى الثناء ، فقال إنه يحمد الله على العافية وأنه يرى أعظم أنهم الله عليه أنه لم يقف مرة واحدة موقف الحاجة من أحد ، وأنه لا يذكر لأى امرئ يداً عليه حتى أولاده الأربعة الذين يعيشون كل في داره عيشة هي أوسع من عيشته . ونظر إلى منبسا وقال : إن خير ما أدعوك به وأنا أحبك أن يديم الله عليك العافية والأحتياج يوماً إلى إنسان ...

وبينا كان يتحدث إلى النجار وهو يصلح تلك الأدوات الزراعية إذ دخل عليه رجل فسلم وقال : يا عم محمد ... علمت أنك تبيع فجلك المزروع في جهة كيت فجت لأشتره ... وتفكر النجار الشيخ قليلاً وقال : كم تدفع تمناً له ؟ فقال الرجل : ستة جنيهاً . فنظر إليه النجار وقال انتظر قليلاً . وطلب النجار إلى أحد المارة أن يرسل فاطمة بائمة الفجل ، فلما حضرت قال لها ، هذا الرجل يشتري الفجل بستة جنيهاً وقد بمته لك ، فإراك هل تبيعه

الأدباء والشعراء لهم نشاط ملحوظ وآثار عديدة ومشاركة خصبة في الأدب والفن؛ وأقاموا عدة مهرجانات أدبية لمناسبات قومية ووطنية وأدبية صرخ فيها شعراؤهم، وخطب فيها خطباؤهم. فاستوى ذلك كله كتاباً سموه «أدب الروية» كان مجموع نتاجهم في عام ١

هذا الكتاب هو ما تقدم للحديث عنه بهذا الكلام، ونحن - في كلمات متعاقبة - عارضون هذا الكتاب عرضاً عادلاً منزهاً عن الهوى، ناقدون ما احتواه نقداً مبراً من النقص ودخائل النفوس، لنجلى للناس بذلك آثار أول جماعة أدبية في مصر يرأسها وزير قائم، وأديب حاكم، لم تشغله حكومته عن الالتفات الكريم إلى الأدب والأدباء.

على مستوى صريح

وزارة المعارف العمومية

إدارة التوريدات

الناقصات العامة

إعلان مناقصة

تقدم المطامات بعنوان حضرة
صاحب المزة وكيل المعارف المساعد بشارع
الفلكى بمصر بالبريد الوصى عليه أو
بوضعها باليد بمعرفة مقدميه في داخل
الصندوق المخصص لذلك في إدارة المحفوظات
بالوزارة لنهاية الساعة المباشرة من صباح
يوم ١٩٤٧/٩/٢ عن توريد أدوات تعليم
لازمة لمدارس الوزارة عام ١٩٤٨/٤٧
ويمكن الحصول على شروط رقائمة
المناقصة المذكورة من إدارة التوريدات
بشارع صفية زغلول (الانثا سابقاً)
بمصر نظير دفع مبلغ ٢٠٠ مليم ٧٧٤٢

« لا » ... ذلك أن الأدب على الدولة حقاً أخطر من هذا كله، وأجل من ذلك كله ... إن على الدولة أن تمعن الأدباء بالمال تعظيم به من تكاليف العيش وضرورات الحياة ليفرغوا للأدب وللن ... وإن على الدولة أن تريح الأدباء « الموظفين » من أعباء وظائفهم الثقيلة التي تقطع أعمارهم وتقتل مواهبهم وتميت أرواحهم، أو على الأقل أن يجعلهم فيما يفتنى لهم من أعمال تتفق وميولهم وتمكنهم من الإنتاج الأدبي النافع، فلا يبش الأستاذ مصطفى صادق الرافعي حياته في زاوية من زوايا محكمة طنطا ولا يقضى الأستاذ محمود عماد عمره في ركن منزو من أركان وزارة الأوقاف!

وإن على الدولة أن تبتاع ما ينتج الأدباء من مؤلفات بأثمان طيبة كريهة وتشرها على الناس غذاء لأرواحهم وعقولهم فترفع بذلك التوق العام، وتربي ملكة تذوق الفن الرفيع بين أفراد الشعب، وتباعد بينهم وبين الأدب الرخيص المائع الذي يسرى في نفوسهم سماً وميوعة وانحلالاً ..

وإن على الدولة أن تيسر للأدباء سبل الانتقال لا في أرجاء بلادهم فقط بل في البلاد الأخرى وبخاصة البلاد العربية الشقيقة ليستزبدوا من أدبها ويتمرفوا إلى إخوانهم الأدباء فيها وليكونوا سقراء الفن والحق والجمال إلى أبنائها ..

إن على الدولة للأدب أن تقبل له هذا وأكثر من هذا، وإن الأدباء لحرّيون منها بالصيانة والرعاية والالتفات، فإذا نهض وزير أديب يعرف حقوق الأدب يممض هذا الذي يجب على الدولة أن تنهض به، صاح به الصامحون من كل جانب، ورفقوا عقابهم يضجون بالشكوى من المال المضيع، والاستغلال القبيح، والنظم الفادح! إن هذا الوزير الأديب نهض كريماً مشكوراً يؤلف جماعة منهاجها « أن تعمل على نهضة الأدب بإيقاظ الذهن العربي وحن توجيهه لأبعد آفاق المجد والدؤدد وتشجيع توابغ المفكرين النابهين من رجال القلم، وتجد في توثيق الأواصر بين الأدباء في مصر ثم توثيقها بينهم وبين أدباء العالم العربي والجامعة لا تحتكر الأدب العربي بل هي تنتبط وتتهج بكل من يدعون للنهوض به أفراداً كانوا أو جماعات وتمد يدها مغلصة لكل جمية تنحو نحوها وتسير على نهجها بعيدة عن السياسة والحريية بدنها عن الأغراض الذاتية» (١) وجمع حوله طائفة من كرام (١) ما بين القوسين من كلام معال الأستاذ إبراهيم دسوق أبنه باشا

أشواق على السنين :

في الربيع

للأستاذ محي الدين صابر

د رف فجر ، وتدنت أرض ، وتحركت جبة ، وهبط
عصفور ... وعبرت نسمة ... وأنتت شاعر !!

رف فجر تتمر النور والمطر ر عليه كأنه نهمور ا
شرقت صفحتاه بالشمس والظل يفنى نور وبرقص نور
والأمانى في أرقه يتسوا بن كاخف في الرئي عصفور
والأغانى في ممبر النسم السا رب ، هس مصيغ مسحور
إنه البعث راجفك ، ينفض القي د حياة ، يمتد في الربيع ا

وتدنت أرض وأرعشها الخصب ب ابتماثا كأنه محموم ا
زخرت بالحياة ، وامتلأت دة ثا كما تحمل السلاف الكروم
واستفاقت ، تنغم الفجر فاندنا ح حنين في صدرها مكتوم
وسرى من فؤادها الماشق البكا ر ، حديث مطر منقوم ا
إنه البعث راجفك ، ينفض القي د حياة ، يمتد في الربيع ا

وصحت جبهة ، ودغدغ جفني ه اظلام من حولها مرطوب ا
فاستجاشت تستلفت النور فارفض خيال في ذاتها ، مشرب ا ا
واستطالت في الأفق ، فهي حياة وظلال مصبوغة وطيوب ا
بين أفنانها أهازيج ... منهن شفاه نهمورة وقلوب ا ا
إنه البعث راجفك ، ينفض القي د حياة يمتد في الربيع ا

واستوى . بلبل على غصن رخ و .. فهزته خسة وسجود
نشوة كله ... وفي المش دنيا زحمت أفتها الرؤى ووجود ا
منشد كله لمسة إذا فنى وحلم فوق الرئي ممدود ا ا
وهو كالنور كله في جناح ين : انطلاق وتبعه وشرودا
إنه البعث راجفك ينفض القي د حياة يمتد في الربيع ...

شهد الفصن أنه رافض المس ... فيمضى في نشوة أو يميل
ملأت نفسه على المش نجوى قصة بثها غرام ... جيل ..
قصة المش كل حين ، وفي كل مكان ... على الحياة دليل ا ا
في جناح الفراش ، أو وجنة الزهر ، ومن حيث للرعاة سبيل ا
إنه البعث راجفك ينفض القي د حياة ... يمتد فيها الربيع ...

وسرت نسمة تسرب فيها جدول فض ذاته ... أو غديرا
جر جرت نفسها على الزهر في كل رابة ... فوقفة أو عبور . ا
لمت كل خاطر وخيال هو في المر ج . دافق منجسور .. ا
ومشت تنقل الحياة على كل طريق فسكاه معمور ... ا
إنه البعث راجفك ينفض القي د حياة يمتد فيها الربيع

وتلاقت .. مواكب : غيب ينثر الشوق في يديه حبيب !!
وغريب مشى الحنين .. بمطفي ه خشوعا بأسوهواه غريب ا
إنها صحوة الحياة ... فيها كل معنى من روحها مكوب
هكذا عاد في الروابي حديث كذا آبت الرابي يؤوب . ا
إنه البعث راجفك ، ينفض القي د حياة يمتد فيها الربيع ..

وعلى صخرة تجلها المش ب على الدرب شاعر مسكين ا
عبرته الرعاة . . فهي تمسني من بعيد كما استدارت ظنون
وهو ، والنأي في يديه ، وفي ظاهي الحس للحياة وللنو
إنه البعث راجفك ينفض القي د حياة يمتد فيها الربيع ...

أيها الضاربون في وحشة الليل ل ... أمانا ، فللمصباح رجوع ا
أيها الراكبون في وقدة البي د ... احتمالا . قد أمكم ينبوع ا
أيها الراجفون في غضبة البعد ر ... سلاما ، فللرياح هجوع
أيها الصاعدون قد دنت القم ة بشرى ، غدا يجي الجميع ا
إنه البعث راجفك ينفض القي د حياة يمتد فيها الربيع ...

هكذا يطلق الربيع المعاني وهي في قبضة الشتاء تنوح ...
رُبّ معنى يستنبت النور منه وهو معنى بين الظلام جريح !

الدور والفضة في الكسوع

اتهام الأدباء :

كان الاتهام في هذا الشهر بمجلة الهلال من نصيب الأدباء ، فقد كتب بها الأستاذ طه خطاب طه بعنوان « آهم الأدباء » فوجه إليهم أربع تهمة :

١ - تمزغهم في أحضان السياسة الحزبية وتقلبهم مع الوزارات مما انحدر بأدبهم إلى درك التناؤد والتراشق بألفاظ الشتم والسباب .

٢ - الأنانية والاحتكار والقضاء على روح الطموح عند الأدباء الناشئين خشية المنافسة في الصيت والكسب .

٣ - استغلال الشهرة في نشر المقالات الحزبية وإذاعة الأدب المهين الذي خلا من العمق وإعمال الفكر .

٤ - الانحدار بأخلاق الجمهور إلى المنحدر الدائل ، بنشر الصور المثيرة والقصص المنفرة .

وأنا أخالف الأستاذ طه في بعض هذه التهم ، وأوافقه في بعض ، فاستفاد الأدباء بالسياسة الحزبية لا يعيب أدبهم ، ولو نالهم رشاش من إسفاف الأحزاب عندنا ، وهو لون من جهاد

كل شيء يهتر من رعشة الحس وينساب بين جنبه روح .
ومشت يقطرة تلتفت فيها ملء روحها الرب والسفوح
إنه البعث راجعاً ينفض القيء مدحياً يمتد في الربيع ...

هكذا تجمع الحياة ... ممانها ... وينمو من القديم ... جديد ..
أبدأ تصعد الحياة فما تنفك سيرورة لها وصمود ...
إنها رغبة تضج بمجنبيها ... وشوق يلح فيه الخلود ... ،
وامتداد ... وليس فيه حدود ... وانطلاق وما عليه قيود ...
إنه البعث راجعاً ينفض القيء مدحياً يمتد في الربيع ...

محيي الربيع صابر
المورون

« باريس »

الأقلام على أي حال ، على أن الأدباء ليسوا جميعاً مشتغلين بالسياسة بل أكثرهم منصرفون عنها ، أما المتلونون مع الوزارات فغام بالمدد ولا النوع الذي يؤبه له ، فلا ينبغي أن يوصم بفطهم مجموع الأدباء ؛ وأما التراشق بالشتائم فقد كان في أوائل هذا الجيل مستشرياً في الأدب البحت أكثر مما هو في السياسة اليوم وقبل اليوم ، بل هو يكاد ينعدم الآن بين خواص الأدباء .

وأؤخر التهمة الثانية لعل الكلام عليها ، كما كان يفعل أسلافنا من الأزهريين في الشروح والحواشي ، فأقول إن التهمة الثالثة صحيحة لاسقة ... فإن كبار الكتاب قد استفلوا حقاً رواج اسمائهم فأجازوا بها الهذر وجملوه مقالات تشر ويؤجر عليها ولكن التهمة الرابعة باسيدة طه ، هشة ... فالذين ينشرون الصور المثيرة والقصص المنفرة قوم تميزم من الأدباء ثرواتهم التي أصابوها من هذا الذي تميمه ا

ثم أعود إلى التهمة الثانية ، وهي المسألة المويصة في هذه القضية ، إذ تختلط فيها الحقائق بالتهم الباطلة ، يقول الشبان إن الأدباء الكبار يحتكرون سوق الأدب حتى أنهم لا يمكنوننا من عرض بضاعتنا ، ويقول الكبار إننا لا نحتكر وإنما يقبل علينا الناس ، وقد تعبنا حتى وصلنا إلى هذه المنزلة . وتساءل الشبان إيضاحاً فيقولون إن الأدباء الكبار يشرفون على النشر وتقدم لهم فلا ينشرون لنا ويؤثرون علينا الأسماء المشهورة . وهذا حق يقارنه حق آخر : أن كثيراً من الناشئين يريدون أن يزاولوا الأدب بالإنتاج لحسب ... أي من غير درس ولا تحصيل ولا تخرج ا

أما إثارة الأسماء المشهورة فهو ضعف بشري عام ، مصدره الرغبة في الرواج ، وهو في الأدب وفي غيره ، وهو عند غيرنا كما هو عندنا ، والسبيل إلى التقلب عليه هو جهاد الناشئين الشبان الدائب . على أنه مما يسر عليهم هذا السبيل أن هؤلاء الذين اغتروا بشهرتهم قد بدأت عروشهم تهتز لكوفهم على لغة الكتابة الهيئة اللينة وغلهم بما يصيبون منها . ولكن المسئلة يا سيدي اللبيب الفطن هي : من يحمل حملهم ؟ أو بعبارة أخرى هل هناك ثوار يقدرون على البناء إن قدروا على التقويض ؟

إخواني الشبان ، لقد غضب بعضكم مني لأقل من هذا ، وستم بهذا غضبتكم ، ولكني أقول لكم مخلصاً صريحاً : إنكم

بنت الفراغ والراحة. وأهل الصين يرون أن أحسن الناس ممارسة للكسل هو أحسنهم ثقافة، ويبدو لهم أن هناك تناقضاً بين كثرة العمل والحكمة، وأحسبه يقصد بممارسة الكسل إراحة الذهن ليهضم على مهل وليس من الكد فيقوى على التفكير السليم وهو يرى أن من الفن الجميل أن تعرف كيف تدع الأعمال فلا تنجزها، وأن تعرف كيف تصرف وجهك عن كل شيء لا ضرورة له.

ويقول « لن يوتانج » إن رذائل أهل أمريكا هي عند أهل الصين: قدرتهم على العمل، ودقهم في أدائه، وشدة حرصهم على النجاح، ثم يوازن كسل الصينيين بنشاط الأمريكيين موازنة غربية ظريفة، لأنه يخالف فيها المقررات الاجتماعية المتفق عليها، فالأمريكي يرى أن « مقارنة الإثنان ليست بكافية، أما الصيني فعلى عنده كافية كل الكفاية. لأنه يعتقد أن القدرة على العمل لا تدع لأحد فراغاً روح فيه عن نفسه؛ وأنها ترهقه بحرصه على إثنان الشيء الذي يعمل. وضرب مثلاً محرر مجلة أمريكية يقتل نفسه حرصاً على أن لا تظهر في مجلته أخطاء مطبعية، أما الصيني الحكيم فيسره أن يتيح لقراءه أن يستمتوا بالرضى عن أنفسهم حين يمترون على بضعة أخطاء يهدون إليها بأنفسهم، وأعظم من ذلك أن المجلة الصينية تستطيع أن تبدأ في نشر قصة مسلسلة، ثم لا تكاد تبلغ منتصف القصة حتى تسقطها من حسابها. ولو حدث مثل ذلك في أمريكا لكان بلاء ماحقاً على المحرر ».

فهو لأستاذنا رئيس تحرير الرسالة أن يخفف من « أمريكيتيه » في الحرص على خلو الرسالة من الأخطاء المطبعية ... وبأخذ بالحكمة الصينية في ذلك. على أن لا يكون هذا في باب « الأدب والفن في أسبوع » !!

ووسوس الشيطان في صدرى، لأسطع « فن الكسل » فلا أكتب هذا الأسبوع ولا أعنى نفسي بجمع الرحيق من هنا وهناك، وأقضى الوقت فيما يرحيه إلى ذلك « الفن الجميل » ولكنى لم أستطع ذلك لأسباب أهمها شغورى بالذمة من انتظام العمل الذى تستريح إليه نفسى. ومن هنا أدركت أن المسألة ليست مسألة حكمة أو قانون بوضع للجميع، وإنما ذلك يتبع الأزمنة والطبائع، فالكسل الذى يتمتع به الصينى لا يجب الأمريكى الخلود إليه لأنه يتمتع بالحركة الدائمة. بل يختلف أفراد

مُزَل، فتسلحوا بالجد لتكسبوا الحركة، كما تسلح وكسبها شيوخنا في شبابهم إذ أجلوا شيوخهم عن الميدان.

وقد ترى أن ندع لغة السلاح والقتال وتشكلم روح المودة نحو الأساتذة والآباء فنقول: تزودوا أيها الشباب لتأخذوا أما كنكم بجوار آبائكم، لتحسنوا خلافتهم وقيادة جيلكم.

رفاع من الكسل:

ظهر في هذا الأسبوع مقالان في الدفاع عن الكسل لكاتبين كبيرين هما الأستاذ عباس محمود العقاد والفيلسوف الصينى « لن يوتانج » الأول في مجلة « الهلال » والثاني في « المختار من ريدرز دايجست ».

ولعل ذلك الدفاع من فعل هذا الحر الذى يبرى بالكسل، وإن كان لم يمنع من النشاط في الدفاع عنه!

دافع الأستاذ العقاد عن الكسل، فكان من أحسن ما جاء في دفاعه قوله: « وإذا كان الأختيار في هذه الدنيا هم القلة النادرة وكان الأشرار فيها هم الكثرة الغالبة، فهل يكون ترك الأعمال في مجلته إلا تركاً للخير القليل والشر الكثير؟ وهل يكون الكسل إلا « عملاً » يرجح فيه الكسب على الخسارة، ويربى فيه الاطمئنان والأمان على الخوف والبلاء؟ »

« قال أستاذ يدعى النشاط: إن المصفور المبكر يلتقط الدودة قبل إخوانه ... فأجابه تلميذ قليل الادعاء: ولكن الدودة المبكرة هي التى تموت في منقار ذلك المصفور ».

وقد ذكرنى قول الأستاذ الكبير « غسبي الآن أن أرضى بالدفاع عن الكسل كلما أفرطت الحركة من غير بركة، كما فرط في هذا الزمان » بما كتبت في الأسبوع الماضى عن نشاط كثير من الناس في تأليف الكتب، وذكرت ما سمعته مرة من أحد « الناشطين » في التأليف، وقد قلت له: إنى أراك تنفق أكثر وقتك في زيارة دور النشر للبحث على إنجاز طبع كتاب أولمريض كتاب آخر، فمتى تؤلف هذه الكتب؟ قال في استهانة بطل من تنابها الزهو: إننى أفرغ من الكتاب في ليلة واحدة!

الايهت هؤلاء المؤلفين، وأمثالهم في غير التأليف، يسكنون فنا في حركاتهم من بركة ...

أما الكاتب الصينى فقد جاء في المقال الذى اقتطفه « المختار » من كتاب له، فصل عنوانه « فن الكسل » بدأه بقوله « الثقافة

الأمة بل الأسرة الواحدة في الميول والنزعات ، وكما تعمل عوامل
البيئات في اختلاف الأجناس والأمم ، تعمل مفرزات العدد في
اختلاف الأفراد .

النهوض بالمرح

أثيرت مسألة المسرح المصري في الأيام الأخيرة ، إذ أبدى
بعض رجاله والمهتمين به الأهم وجزءهم مما وصل إليه ، وعمت
بعض الهيئات الفنية على الدعوة إلى النهوض به ؛ فقد كتب
الأستاذ يوسف وهبي بك نقيب المثاليين في مجلة « دنيا الفن »
مقالاً بعنوان « المسرح المصري بحتضر » قال فيه إن حالة المسرح
المصري اليوم هي بلا شك حالة النزع ، وأتى تبعاً تدهوره على
الحكومة لأنها أهملت إعانة الفرق المسرحية ، وقصرت عنايتها
على الفرقة المصرية التي وصفها بأنها « أشبه بمؤامرة على الفن
المسرحي المصري » .

وأعلن اتحاد الفنانين المصريين دعوته إلى مؤتمر للمسرح
المصري يعقد بالقاهرة في منتصف سبتمبر القادم ، تشترك فيه
الهيئات الحكومية وكبار الشغنين للفنون الجميلة والمشتغلين بها
في مصر والعالم العربي .

والواقع أن المسرح في مصر يكاد يلفظ أنفاسه الأخيرة ،
فقد انقضت فرقه ، ولم يبق له إلا الفرقة المصرية التي ترعاها
وزارة الشؤون الاجتماعية ، وهذه الفرقة تضم صفوة المثاليين
والمثلات في مصر ، والحكومة تسخو عليها ، وهي مع ذلك
تتمش في خطواتها ، ويظهر أنها قد استمرت التواني والتناقل
في ظلل الحكومة فجعلت تيمس الزمن الطويل على بضعة روايات
قد حفظ المثلون أدوارهم فيها ومل الجمهور مشاهدتها ، وهي هي
في الشتاء وفي الصيف ، فقد لاحقتها في مصيف رأس البرم في
الإسكندرية ، فكان من الطبيعي ما منيت به من الإخفاق وفي يوم
الأحد تضمن برنامج الإذاعة تمثيل الفرقة المصرية رواية لوس
الحادي عشر مسرح الهمبرا بالإسكندرية ، فإذا بنا نسمع في الموعد
المحدد لهذه السهرة تمثيلية « الموت يأخذ أجازه » وهي من
« مسجلات » الفرقة أيضاً ، وإذا بنا نسمع صوتاً في أثناء الفصل
الثاني يرتفع قائلاً : (عاوزين نسحر !) وهذا يدل على ضيق النظارة
بالتمثيل وقد يضاف إليه حر المكان الذي لا يعيقه الراقدون من
شاطيء البحر ... وقد انقطع التمثيل فترة ، ثم استؤنف !

والذي نراه من أسباب هذه الأزمة المسرحية :
١ - ضعف حركة التأليف المسرحي ، فأكثر الروايات
التي تعرض إما مترجمة أو مقتبسة ، والجمهور متمطش إلى المسرحيات
المصرية القوية التي يرى فيها صورة نفسه .

٢ - إهمال الفرق الأهلية الذي أدى إلى قعودها عن العمل
فانعدمت المنافسة بين المسارح .

٣ - عدم وجود المسارح الملائمة وخاصة في الصيف ، وهذه
القاهرة العظيمة ليس بها مسرح صيفي واحد وحيداً لو أنشئ .
هذا المسرح الصيفي وبجانبه آخر شتوي على أرض تكمنات
قصر النيل التي اختلفت الآراء فيما يشغلها .

٤ - ارتفاع أسعار دخول المسارح الذي صرف الناس
عنها إلى (السينما) .

واقالة المسرح من عثرته إنما تكون بتلافى أسبابها ، وتري
من الأسباب المتقدمة أن أكبر الجهد في إزالتها إنما يرجي من
الحكومة : ومادامت الدولة تعترف بأن المسرح اراق من وسائل
التثقيف والتنوير فلا بد أن تبذل ما في وسعها لإحيائه وتمكينه
من تأدية رسالته . وهي تنفق الكثير في استقدام الفرق الإيطالية
والفرنسية والإنجليزية للتمثيل بالأوبرا لفائدة الطبقات المالية ،
لحق سائر الشعب عليها أن تيسر له موارد هذا الفن ، فتحقق
« تكافؤ الفرص » في التثقيف العام كما تعمل على تحقيقه في
التعليم المدرسي .

« العباس »

جامعة فؤاد الأول

إدارة السجلات والامتحانات

شروط القبول للطلبة المستجدين
للامام الدراسي ١٩٤٨/٤٧ في كليات
الجامعة المختلفة نشرت في عدد الوقائع
المصرية رقم ٧٠ في ٢٨ يوليو سنة ١٩٤٧ .

٧٧٣٢



في أعقاب الثورة المصرية

(تأليف الأستاذ عبد الرحمن الرافعي بك)

وقف بنا صاحب العزة الأستاذ الجليل عبد الرحمن الرافعي بك منذ عام عند المرحلة الثامنة من مراحل تاريخنا القوي الحديث ، بعد أن وضع بين أيدينا المجلدين العاشر والحادي عشر من معلمته التاريخية ، وهما اللذان صور فيهما ثورة سنة ١٩١٩ أصدق تصويراً ، وما كان له أن يدعنا عند هذه المرحلة الخطيرة من تاريخنا حتى يظهرنا على ما وقع في أعقاب هذه الثورة من أحداث ، وما تقلبت فيه من أطوار

انفجرت براكين الثورة المصرية في عام سنة ١٩١٩ فانبعث فيها غضب أربعين سنة ذقت فيها البلاد من ظلم الإنجليز الواناً وأنواعاً ، وقد وقتت الأمة في هذه الثورة صفاً واحداً كأنها بنيان مرصوص إذ كان النرض الذي تجاهد من أجله واحداً وهو إسعاد مصر وتحريرها . وبحبيبك أن تعرف أن هذه الثورة قد هزت أركان الأرض ، والتفت إليها الدهر ، وعلى زجيرة رعوها استيقظ الشرق كله ليأخذ في الحياة حقه ويسترد منها ملكه

ظلت هذه الثورة بروعتها وجلالها عامين كاملين ثم دب إليها داء الشرق المستعص على الدواء — داء الفرق — فانتقل الجهاد من الميدان القوي إلى الميدان الشخصي ، وبعد أن كانت البلاد في ثورتها تسير على نهج مستقيم لا عوج فيه فإنها قد انقلبت في أعقاب الثورة تمتسف في سيرها ولا تهدى إلى طريق يجمعها وظلت أكثر من خمس سنين على اعوجاجها ثم قامت إلى رشدها فجمت شملها ولكنها لم تلبث غير عامين حتى عاودها داؤها فانقرت — ولا تزال وأسفا !!

وهذا الذي قد أصاب البلاد بعد ثورتها من فرقة واختلاف قد تولى بيانه ودراسته مؤرخ هذا العصر الأستاذ الجليل

عبد الرحمن الرافعي بك في مؤلفه الجديد (في أعقاب الثورة المصرية)

ظهر الجزء الأول من هذا الكتاب وقد بدأ حضرة المؤلف بتفصيل القول في الانقسام الداخلي الذي أصاب البلاد في سنة ١٩٢١ وما جرى على أثره وانتهى إليه ومضى يتحدث عن الوفد الرسمي وما ثار حوله من خلاف كبير أدى إلى خذلان الأمة وضمها ، وتكلم بعد ذلك عن تصريح ٢٨ فبراير الذي استخلصه ثروت باشا من الإنجليز وتأليف حزب الأحرار الدستوريين ؛ ثم أشار إلى العقاب التي أقيمت في سبيل ثروت باشا فأردت بوزارته وذلك بعد أن قامت لجنة الثلاثين بوضع مشروع الدستور المصري ، وواصل الحديث عن وزارة نسيم باشا وما كانت تحاول من مسخ مشروع الدستور وإلى كفاح جميع الأحزاب في هذا العيبيل حتى ظفرت البلاد بدستورها بعد أن حذف منه كل ما يتصل بالسودان ، وأخذ يتقصى ما توالى من الحوادث بعد ذلك من تأليف حزب الاتحاد في سنة ١٩٢٥ ؛ والانتخابات التي أجرتها حكومته ، وما انتهى إليه الأمر من ائتلاف الأحزاب في سنة ١٩٢٦ والانتخابات التي دعا إليها هذا الاتحاد وتأليف الوزارات الائتلافية ، ووزارة عدلي باشا في يونية سنة ١٩٢٦ . ووزارة ثروت باشا في ابريل سنة ١٩٢٧ ، وظل يساير الحوادث ويملاها إلى أن مات سعد في ٢٣ أغسطس سنة ١٩٢٧

هذه لمحة دالة على بعض ما جاء في هذا الكتاب الذي نتحدث عنه اليوم . وليس الشأن في عرض الحوادث وإيراد الوقائع لأن ذلك أمر يسير على من يتتبعها أو يتطلبها وإنما الشأن كل الشأن في تحليل هذه الحوادث والحكم عليها بالحق والمعدل من غير مجاملة ولا خوف رضى الناس عن هذا الحكم أو غضبوا

أقد كانت الحقبة التي بين سنة ١٩٢١ و١٩٢٦ من أصعب الحقب التي مرت على البلاد ، فيها اجتازت القضية المصرية أشق مراحلها وأوعرها وذلك بما تجلبى فيها من الصراع الداخلي بين زعماء البلاد وقادتها ، وكان منشأ الخلاف التنازع على رئاسة المفاوضات واستمر لهيب هذا الخلاف حتى شمل البلاد جميعاً فانقسمت الأمة

شيئاً وتفرق جمعها بدأ ، والتنازع ولاريب يؤدي إلى فشل الأمة
وذهاب ربحها ، ثم امتد هذا الخلاف إلى الدستور وكيف تحكم
البلاد ، وقد كان كل حزب يعمل في هذه الحقبة لنفسه ، ولا
يريد إلا أن تكون البلاد تحت حكمه

من أجل ذلك كله وغيره كان تاريخ هذه الحقبة ثقيلًا لا
تنهض به إلا النفوس الكبيرة التي لا تؤثر على الحق شيئاً ولا تنهض
في سبيل الجهر به أحداً ، وهذه الصفات لا تتوافر إلا في مثل المؤرخ
الجليل عبد الرحمن الرافعي بك ذلك الذي قضى ما قضى من عمره
المبارك في سبيل خدمة بلاده بإخلاص وأمانة

ولا ريب في أن مؤرخنا الجليل قد أدى في هذا الجزء ما يؤدي
المؤرخ الصادق الأمين فأخرجه في أصدق رواية وأوفى بيان
وأحسن معرض وهي شئشئته التي عرفناها منه في سائر المجلدات
التي تتألف منها موسوعته التاريخية المظلمة وقد بلغت اثنتا عشرة
مجلد

وإن مثل هذا العمل العظيم ليجب على كل مصري أن
يسدى له من أجله أطيب الثناء وأجل الحمد .

ابن وضاح

عثمان بن عفان

(تأليف الأستاذ صادق إبراهيم عرجون)

هذا كتاب لم يزل موضعه خالياً في المكتبة العربية حتى
جاء الكاتب النابغة الشيخ صادق إبراهيم عرجون الأستاذ
بكلية الآلة العربية فلأ هذا الفراغ . ومنذ قرون طويلة
والراغبون في المعرفة يتلفون ذات اليمين وذات الشمال ليجدوا
مخرجاً يطمثون إليه فيما أحاط بالخليفة الراشد عثمان بن عفان من
فقه وأحداث ، وقد كانوا يجدون الكلمة والكلمتين في الفينة
بعد الفينة ولكن ذلك لم يكن يروى غلة التمتع إلى وجه الحق
في هذه الأحداث فيبقى سائراً مبليلاً الفكر ، مضطرب الرأي ،
يضرب على غير هدى ، ويخبط في ظلمات مضلة ، مما حدا بالعلماء
من قديم إلى أن يلقوا باب الخوض فيما كان بين الصحابة من
خصومات ومقاتلات (رحمة بالناس أن تزل بهم قدم الشبهات ،

أو ينفلت من يدم معيار التقدير للحوادث وبواعثها ، والأشخاص
ومقاصدها ، فلقنوا تلاميذهم ، وأخذوا عليهم أن يلقنوا تلاميذهم
جيلاً بعد جيل هذا المبدأ . وأول التشاجر الذي ورد تمكيننا
لحسن الظن بأرثلك الأسلاف الذين بنوا أضخم بناء فأحسنوا
تشييده ، ووطدوا نأسيه ، فمجز الخلائف عن حراسة هذا البناء
العظيم بأعمالهم ، ولم تبق لهم إلا السنة لو أطلقت من عقلها بغير
رقابة لقات في السابقين الأولين ^(١) ، بيد أن هذا الحجر على
المقول والأفكار لم يمنع أن يقول الناس وأن يتفعلوا وأن يخوضوا
في هذه المتكررات بما شاء لهم العقل والهوى ، والإيمان والكفر ،
فكان من الحتم أن يتناول الباحثون هذه المسائل بشيء كثير
من البسط والإيضاح حتى تطمئن العقول إلى الرأي السديد ،
وينصر الحق واضحاً جلياً ، وكان الأستاذ عرجون أبلغ من تصدى
لموضوع عثمان بن عفان فأخذ المسألة من جميع أطرافها ، وتناولها
من ألفها إلى يائها كما يقولون ، فدرس درساً مستفيضاً ووازن
بين الروايات وأحسن وزنها وأخرج للإسلام وللعمرية هذا
الكتاب . وقد حاول المؤلف القضاء على كثير مما قرأ في أذهان
الخاصة والعامة مما يقدح في سلامة تصرفات ذى النورين ، وقد
وفق في كثير . وأه ليحسن الحجاج ، ووفق في الجدل ، ويرى
برأيه غير هيب ولا متردد ، إقرأ إن شئت قوله ص ٨٦ (لقد
وقع في أوهام كثير من الناس ، وتحدث إلى منازل التاريخ ،
ولقن شباب المسلمين في المدارس ، ومعاهد التعليم ، أن عثمان بن عفان
رضي الله عنه كان ضميماً في موقفه إزاء هذه الأحداث العاصفة ،
أو كان مستضعفاً يساق إلى ما يراد . وهذه غلطة تاريخية خطيرة
في حق ثالث عظماء الإسلام ، يجب على كل مسلم سليم العقيدة
سحبح الفهم لتاريخ الإسلام أن يعمل على تصحيحها ما استطاع
إلى ذلك سبيلاً ، فما كان أيسر على عثمان — لو أراد — أن
يصنع صنيع يزيد بن معاوية فيتخذ له ولاية من نظائر زياد (كذا)
وابنه عبيد الله ، أو مثل صنيع عبد الملك بن مروان وابنه الوليد
فيحكم في رقاب المسلمين أشباه إخيفش تقيف بمن استباحوا
البلاد وأذلوا المباد حتى تدن له الدنيا ويصفو له الملك) ثم يرد
هذا المعنى في موضع آخر فيقول (وهل كان عثمان رضي الله عنه
عاجزاً أن يتخذ لنفسه « حجاجاً » بجملة جلدة ما بين عينيه

(١) عثمان بن عفان ص ١٥

عثمان من جهجاه الففارى الذى يقول الأستاذ فى تبريره « ولين عثمان وحله أطمعا جهجاه الففارى فى أن يأخذ من يد عثمان وهو على المنبر عصا رسول الله صلى الله عليه وسلم التى كان يخطب بها فيكسرها) ؟ وهل تساس الجماهير بمثل هذا الحلم ؟ ان قائلا لو قال : كان هذا منتهى الضعف من عثمان رضى الله عنه ، وكان بعيداً كل البعد عن سداد الـياسة الرشيدة الحازمة ، لو قال ذلك لم يبعد عن وجه الحق . كما أن المؤلف أطال الدفاع عن عثمان فى إثارة أقربه ، واختصاصهم بمطنه وبره دون أهل السابقة من الإسلام ، ولكنه مع ذلك لم يقرطس الهدف ، ولم يبلغ الناية . ولا يزال هذا الأمر يحيك فى النفس . وقد أعجبني من المؤلف أنه قدم بين يدي القول فيما كان بين على وعثمان اعتذاراً عن معالجة هذا الموضوع ، والأخذ فيه « هذا الفصل لم يكن القلم فيه بلبيل الريق ، طبع القادة ، ولكنه كان وقانا ، كثير التلفت ، كثير الحذر ، وأنا اشهد الحق أى عذرت قلبي ، وعذرت نفسي ، فإن عذرتي الناس فمنها مى ، وإن ابوا فما أحب أن أرضيهم بسخط الله تعالى وسخط البحث ، وإن من حق البحث على الباحث أن يترفق به فى المضايق ، وأن يتشد منه فى الخطو عند المزالق ، وأن يثبت عند اشتجار الآراء ، واختلاف المذاهب ، وتضارب الروايات » (١)

ومهما يكن من شىء فلا يسمننا إلا أن نشهد للمؤلف الفاضل بالبراعة ، وقوة الحججة ، وسداد المنطق ، وهى فضائل شاعت فى أكثر فصول الكتاب ، وحسب مؤلف فى هذه الفتن العمياء من تاريخ الإسلام أن يكون هذا نصيبه ، وأنه لنصيب قل من الرجال من يظفر به .

على العمارى

(١) ص ١٦٤

ويسلطه على أبشار الأمة بسياط القهر والجبروت ، ويطلق يده فى دماغها ييب منها ما يشاء حتى تخضع وتذل ، وحوله من ذؤبان العرب ، وقتيان أمية ، من يستطيع أن يصطنع منهم المدد الكثير ممن غلظت أكيادهم ، وقت قلبهم ؟ . وهكذا يعضى المؤلف قوباً متحماً يدغم عن عثمان ما « وقع فى أذهان كثير من الناس »

ولا يمكن من يكتب عن هذا الكتاب أن يتجاهل أسلوب المؤلف فيه ، هذا الأسلوب الناصح الديقاجة ، القوى الأصر ، العربى الرصين ، وإن ذلك تجده فى كل صفحة من صفحات الكتاب

هذا وإننا لنقف قصيراً مع المؤلف فى هذا النهج الذى انتهجه ، فقد جعل اللبنة التى أقام عليها بناء كتابه دراسته لأخلاق عثمان الشخصية ، وذلك حين يقول : (وقد تأكد عندي أن أعدل ميزان لوزن الرجال وتقدير أعمالهم ، ومعرفة الصحيح من الزائف فيما ينسب إليهم ، وكتابة سيرهم كتابة تقرّبها من الحق والإنصاف إنما هو دراسة أخلاقهم الشخصية ، وتعرف أحوالهم فى حياتهم حتى يمكن الباحث أن يصنع من هذه الدراسة « صنجة » وزن بها كل ما يصادفه فى طريق البحث من رأى أو مذهب أو رواية (١)) ثم أن هذه « الصنجة » قد حررت الميزان فى كثير إلا أنها لم تنفع فى بعض الأحيان ؛ فإن المؤلف درس أخلاق عثمان الشخصية ، وأخذ منها أساساً يبنى عليه حياته العامة ، فكان متجهه دائماً تبرير أعمال عثمان ، والنماس الصواب ولو كان بعيداً . وهذا وإن أرضانا كسولين فإنه لا يرضينا كباحثين متطلبين لوجه الحق فى أحداث التاريخ . وإنه ليسر كل مسلم أن لا يجد

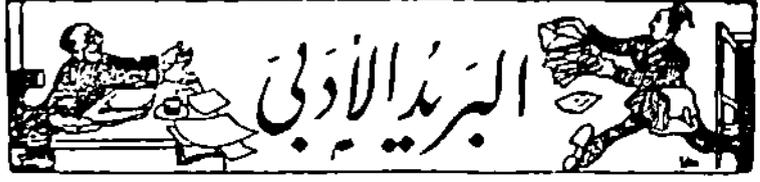
مطمناً فى أعمال صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن كيف وليس أحد معصوماً إلا الأنبياء ، على أن الباحث حين يصل به البحث إلى أن يأخذ على عثمان شيئاً لا يكون بذلك قد أغضب العقيدة الصحيحة ، ولا يكون إسلامه مدخولاً) وإن له فى ابن عمر رضى الله عنه لأسوة حين سئل عن فرار عثمان يوم احد فأجاب « أما فراره يوم احد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له » وهذا المذهب الذى ذهبه الأستاذ فى التأليف جملة يبرر أعماله لا يطمئن النصف إلى تبريرها ، فأى وجه للصواب فى مواف

(١) ص ١٦٤

اطلب نسختك

من الطبعة الجديدة من كتاب

تاريخ الأدب العربى



ويؤيده قوله تعالى في آية أخرى « كذب خير أمة أخرجت للناس » فهذه الأمة التي حكم الله بأنها خير الأمم هي التي جعلها أمة وسطاً .

ومما يدل أيضاً على أن الوسط غير ما فهمه الأستاذ قوله تعالى في سورة القلم « قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون » وأوسطهم الذي وقف منهم موقف النصح والإرشاد هو خيرهم وأعدلهم من غير شك .

وهذا ابن الرومي يقول في رثاء أحد أولاده :

توخى حمام الموت أوسط صيبي فله كيف اختار واسطة العقد
ولم يرد ابن الرومي أن يخبرنا أن ولده التسوفي هو الثاني أو الثالث ... وإلا كان مضحكا . ولكنه يريد أن يقول إن الموت اختار خير صيبيته ، ولذلك شبهه بواسطة العقد ، والموت نقاد فعمل الأستاذ الدكتور بمد الذي أوصفناه بعيد للحكمة اعتبارها بمد أن جرحها وتنكر لها ، والرجوع إلى الحق فضيلة والسلام .

مصطفى محمد إبراهيم

المدرس بالمدرسة السعيدية الثانوية

الأدب بين مصر ولبنان :

علقت « المباس » في العدد ٧٣٤ من هذه المجلة على كلمة لي نشرت في الجزء الرابع من مجلة « العالم العربي » تحدثت فيها عن عدم احتفال الأدباء المصريين بالأدب اللبناني . ولست أود هنا أن أتير الموضوع إثارة جديدة على الرغم من أنه ينبغي أن يُثار دائماً لمصلحة الأديين جميعاً - وإنما يهمني أن أتناول عبارة وردت في تعليق « المباس » هي قوله :

« إن المؤلفين اللبنانيين لا يرضيهم أن ينقد أدباء مصر مؤلفاتهم نقداً حراً ... و يرون فيه غصاً من شأنهم ، والمصريون أهل حاسية و « ذوق » وهم حريصون على مودة إخوانهم في المروية » .

وهذا - في الحين - كلام عجيب في مخالفته للواقع وفي منطقته . فإين الدليل على أن المؤلفين اللبنانيين لا يرضيهم أن ينقد أدباء مصر مؤلفاتهم نقداً حراً ؟ وأي أدب لبناني يحترم نفسه

خير الأمور الوسط :

حكمة تناقلتها الأجيال جيلاً بعد جيل ، وهي محتفظة بصدقها ، سميدة بذبوعها على كل لسان وفي كل مجال ، ولكن الدكتور أمير بقطر جاء أخيراً وتنكر لها ونقضها من أساسها ؛ فزعم أن « شر الأمور الوسط » وأن الناس جروا في حكمهم على غير الرأي الرشيد ، وأنها حكمة وليدة الضعف والاستخذاء وفتور الهمة ، وراح يحكم حكمه القاسي على هذا « الوسط » الذي وصفه الحكيم بأنه « خير الأمور » في مقاله الذي نشر في عدد سابق من مجلة الهلال الشهرية فيقول :

« إن أسهل الأشياء وأقلها خطراً وأسلمها عاقبة ، الوسط ، ولكنه أقلها إنتاجاً وأجسها ثمناً ، وأسرعها زوالاً ، وأخفها أثراً في النفوس . وما الرجل الوسط المسالم إلا ذلك الخامل الجبان الذي يخشى النقد ويتفادى الهجوم والدفاع ويسمى إلى السهل » .

من ذلك الطرف الذي نقلناه من صلب كلام الأستاذ في تجريح « الوسط » يفهم القارىء أنه حمل الكلمة على غير معناها اللغوي القصود ، وسار بها في غير وجهها ، وحملها وزر المعنى العام الذي تداولته الألسن في معنى الوسط ، فظنوه القناعة من السمي والعمل والجد والدأب بما دون الكمال . ولعمري إن طالباً يخال في درجات علومه ٦ من ١٠ وهي الدرجة المتوسطة ليس هو بخير التلاميذ .. بل إن خيرهم هو صاحب العشر الكاملة وهل يجترىء يجترىء على تسمية الرضا بما دون الكمال « خير الأمور » ؟! .. هذا ما لم يقل به أحد .

فللوسط إذن معنى لغوي حقيقي غير المعنى الذي تبادر إلى ذهن الدكتور .

الوسط محرّكة من كل شيء خيره وأعدله ، قال تعالى : « وكذلك جعلناكم أمة وسطاً » والمقام هنا مقام التمدح بالكمال

انتخاب ملكة الجبال في مصر ، في حفل عام ...
وكان آخرها ما أقيم بأحد (المراقص المشهورة) في آخر ليلة
من الشهر الأفريقي المنصرم ، وفي منتصف شهر رمضان ا
ولا نود أن نخوض هنا في حديث ديني ، فلم يكن شهر
رمضان مثل هذه الحفلات ، ولكنه كان لشيء أكرم من هذا .
واقدم قام بتنظيم هذه الحفلة ، كما لملك قد عدلت ، مههد كاييتيا
للتجميل من باريس ، ومامل عطور لانسيل من باريس أيضاً ا

ولماذا كان من باريس ؟

ولماذا لم يكن من لندن أو نيويورك ؟

لعل هذه القوى الثلاث - باريس ولندن ونيويورك -
اتفقت فيما بينها على أن تضطلع كل واحدة منها بتأحية من النواحي
الاستعمارية التي تجيدها .

أما نصيب باريس فكان في هذه الحفلات .

وهذا هو نفس ما حذر المارشال بيتان - مرشال فرنسا
الجريح - أبناء بلده منه ، وهو ما ادعى أنه كان السبب في تدهور
الفرنسيين وأحلامهم وهزيمتهم الشنيمة ، ودعاهم إلى التمسك ببعض
الأخلاق ا

والذي يعني من كل هذا ، ويؤلني ، هو أننا نحن الشرقيين
دائماً ميداناً هؤلاء الغربيين وحقلهم الذي يجررون فيه تجاربهم ،
بل مطاياهم وحيرهم ا

فيا أيها الشرقيون عامة ، احذروا الاستعمار الأوروبي الثلاثي :
السياسة الإنجليزية ، والقرض الأمريكي ، والجمل الفرنسي ا
وبهذا وحده تفلحون ...

مصين القمام

تطبيع واضح :

ظهر المقال الثاني من عشاق الطعام بالمدد الأخير من مجلة
الرسالة الثراء مبتدئاً بهذه الفقرات « النهار طويل ممل ، والقيظ
لا فح محرق ، وقد هجم رمضان » وهذا كلام ليس في موضعه ،
وإنما هو تطبيع ، أفسد التركيب ، ورَبَّك السياق .

محمد رجب البيومي

وأدبه غضب وتاريخين نقد أحد المصريين كتابه ؟ أليكن « العباس »
أن يُلقى القول إلقاء دون ما حجة أو برهان حتى يصدقه الناس ؟
وأية تهمة يلصقها « العباس » بالأدباء اللبنانيين ، أم سدج
إلى هذا الحد حتى لا يقدرؤا النقد النزيه ؟ وهل بلغ بهم ضيق
الصدر والفكر أن ينكروا النقد الخالي من شوائب الأعراض ؟
ثم إن « العباس » يُطلق الكلام إطلاقاً دون ما تمييز ودون
ما تفهم لتنتأجه ، فإن القارىء يدرك من عبارته أن المصريين حين
يودون نقد كتاب لبناني ، فينبغي أن يهاجموه ويحرجوه ، سواء
أكان أهلاً للجرح والمهاجمة أم كان أهلاً للاطراء والتناء ...

وانظر ما أعجب هذا المنطق في قول « العباس » : إن المصريين
أهل حساسية و « ذوق » وهم حريصون على مودة إخوانهم في
العروبة « فأى شأن للعروبة هنا ؟ أرى اللبنانيين يتكفرون
للعروبة إذا نقد المصريون أدبهم ، بل حتى إذا هاجموا مهاجمة ؟
ومن ذا الذي يقول إن العروبة تقتضى المصريين أن يُراعوا
اللبنانيين في أدبهم أو أن يداجموهم أو أن يسكتوا عنهم إذا كان في
الأدب ما يستحق النقد ؟

القضية ليست قضية « حساسية » و « ذوق » و « مودة
في العروبة » ا بالأمس كان إخواننا المصريون يملأون عدم
اكثرأهم للأدب اللبناني بضمف الدعاية لهذا الأدب ، ثم
بارتفاع أسمار مؤلفاته ثم بكثير من التمليلات الأخرى ...
وها أن « العباس » اليوم يطلع بتليل جديد : هو أن اللبنانيين
لا يرضيهم أن ينقد المصريون مؤلفاتهم نقداً حراً ... وغداً يأتي
من يقول غير ذلك وهذا ...

الواقع أنه يجب أن نتكاشف ونتصارع : إن إخواننا الأدباء
المصريين مقصرون في حق آداب البلاد العربية الأخرى ، في
لبنان وسوريا والمراق وفلسطين ، خلافاً لوقف هذه البلاد من
أدبهم ... ويجب أن يترفوا بهذا التصغير ، فهذا وحده يدعوهم
إلى تلافيه وإلى سد نقصه ...

(بيروت)

سرجل اوريسى

الاستعمار الثورنى :

لعل قراء الرسالة جميعاً قرأوا أو سمعوا بخبر تلك البدعة
الفرنسية الجديدة التي ابتدعوها لنا في السنوات الأخيرة ، وهي



قصة إسلامية :

شيخ الأندلس

منقولة عنه الإنجليزية

بقلم الأديب وهبي إسماعيل حق

• مهداة إلى صديقي وأخي السيد محمود
على عمرو مع تقديري وإعجابي

كان الشيخ إدريس بن أحمد يقيم في إحدى المدن الأسبانية الجبلية التي يزدان بها شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، ذلك البحر الذي كان يحق أن يطلق عليه في ذلك العهد « بحر المسلمين » فقد كانت مياهه تتدفق في أراض إسلامية ، وكانت أعلام المسلمين تخفق على شاطئه بالمدل والحربة والإخاء والمساواة ، وتعلم القلوب هبة وتوقيراً لأمؤمنين الذين عمرت أفتدثهم بانتماء بالله فلكوا الدنيا ودان لهم العالم .

وكان منزل الشيخ في الجانب الساحلي من تلك المدينة كعبة القاصد وملاد المحتاج ، وقد كان الشيخ واسع النفي وافر الثروة ، وقد اصططح الناس على تسميته شيخ الأندلس لفتاه الفاحش وثرائه العريض ولم يكن قد ورث النفي عن آبائه ولا عن أجداده ولا كان من الذين ولدوا في أفواههم ملققة من ذهب كما يقول المثل ، ولكنه جمع هذه الثروة بجده وكده حتى أضفى الذهب يسيل من بين أصابعه

ولد إدريس من أبوين فقيرين في جزيرة العرب ، ونشأ في ظلال الحاجة وتربي في ربوع الفاقة ، لكنه نشأ قوى الإيمان ، صادق المزجة ، متين الخلق ، وخاض متمرك الحياة ، لا يعرف اللل ولا يتطرق إليه اليأس حتى وصل إلى قمة المجد في النفي والجاه

ولكن في غير وطنه ؛ فقد أبى الحظ أن ينقسم له في جزيرة العرب ، ورضن عليه حتى بلقمة الخبز يتبلع بها ، فكان ينتقل بين المدن والقرى يبحث عن عمل يستدر منه قوت يومه ، ولكن نحس الطالع كان يلازمه أينما حل ، وسوء المصير كان يتعقبه حيثما سار ، ومع ذلك لم يدع اليأس يتسرب إلى قلبه وكان دائماً يردد في ثقة المؤمن ، وإيمان الوائق قول الله تعالى « ولا تياسوا من روح الله إنه لا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون » وكان يحس في ترديدها برد الراحة واطمئنان القلب ، وهدوء البال ، وينسى ما يلاحقه من فشل ثم يبدأ جهاداً جديداً ، وهو أتم ما يكون يقيناً أن الله سيجعل بعد عسر يسراً .

ولما طرق كل الناطق في جزيرة العرب ، وانسدت في وجهه كل أبواب الرزق ، شغص إلى الشام ليجرب حظّه هناك ، ولينتظر قضاء الله فيه ... ولكن الدنيا واثته في « سوريا » وتحول فيها مجرى حياته ، فقد كان يؤدي صلاة الظهر في أحد مساجد دمشق فلما قضيت الصلاة ، وانتشر الناس في الأرض ، ولم يبق في المسجد إلا أفراد ممدودون ، انزوى في ركن من أركانه بجوار أحد الأعمدة ، وغرق في بحر من التأمل والتفكير ، فاسترعى نظره رجل إلى جواره ، مهيب الطلعة ، طلق الحيا ، جسيم وسيم ، فانتقل إلى جواره ، وبعد أن حياه قال له :

— من أي بلاد أنت أيها الشيخ ؟ فليس على وجهك طابع هذه البلاد ؟ فقال له إدريس :

— إني من بلاد الحجاز يا سيدي ، وقد صدقت قرأتك .

— ولماذا زحمت إلى هنا ؟

— لأبحث لي عن عمل أرزق به

— أيجيد القراءة والكتابة ؟

— ما أنا بقارىء ولا كاتب .

— وماذا تمهن إذن ؟

— إنني ماهر في تربية الخيول وركوبها ، وحاذق في الرماية

وإصابة الهدف .

— عجيب جداً ! كيف تكون كما تقول ولا تجد لك عملاً ؟

— هي إرادة الله يا سيدي ، وليس هذا عملاً صريحاً عندنا

وعلى المسلم أن يرضى بما قسم الله له ، وأن يكذب ويحسى في طلب

قد طال غيابه عن أهله ووطنه ، فحمل في عودته كثيراً من التحف النادرة ، والهدايا الثمينة ، والأواني الذهبية ، ليتحف بها ذويه وعشيرته الذين برح به الشوق إليهم ، وكانوا جميعاً يقضون النهار في الراحة ورعى الدواب ، ويقضون الليل في السهر والحراسة .

ولهم لى أصيل يوم من الأيام يتأهبون لمعلمهم الليل إذ لاح لهم عن بعد نقطة سوداء ، فوق صفحة الماء ، كانت ترداد كبراً ، كلما ازدادت منهم قرباً ، ولقد تبين فيها حراس الرفا سفينة صغيرة ، « للقراصنة » فبدلوا جهدهم لإبمادها عن الشاطئ . ووزع الضباط رجالهم على الساحل ، ليتبادلوا الحراسة طول الليل ، وكذلك فعل رجال القوافل الذين كانوا في انتظار السفينة لتقلهم إلى الشاطئ الأسباني عند ما علموا أن المركب « للقراصنة » وأنهم سينالون منهم لا محالة ...

وقد أمر التاجر رجاله أن ينظفوا خطط الدفاع والمناومة ، وأن يتبادلوا مع إدريس المشورة والحراسة ، وكان الظلام قد أسدل ستراً كثيفاً على الخيام ، ولف الكون هدوء شامل ، عند ما فوجئ القوم بضجة وجلبة على الشاطئ ، وعلموا أن القراصنة أقرب إليهم من جبل الوريد ، فقد أرسوا سفينتهم ، ونزلوا إلى الأرض في مكان لم يقدر الحراس أنهم يستطيعون النزول فيه فأهلوا حراسته .

كان إدريس قد غادر موضعه إلى ظاهر الخيام ليقضى حاجته ، وترك رفاقه يحرسون المتاع ، وقد أخذوا الأهبة وأتموا الاستعداد ، ولكن القراصنة كانوا حريصين على أن يصلوا إلى أغراضهم عن طريق الحيلة من غير أن يستعملوا سلاحاً ، أو يريقوا دماء ؛ فهم يعلمون أن المسافرين يكثرون من الأتباع لحراستهم وضراقتهم ، وأن هؤلاء الأتباع يستهويهم المال ، فنادى رئيس القراصنة وقائدهم قائلاً :

— أيها الحراس يا من ترافقون القوافل من أجل المال ا
إني أعدكم أننا سنشاطركم متاع هؤلاء التجار إن أتم القيمة السلاح
وعاونتمونا في حزم وحمل الأمتعة إلى الشاطئ . وستحصلكم
على سفينتنا إلى حيث تريدون .

(ينبع) وهي إسماعيل وهي

مضو البثة الألبانية بالأزهر العريف

العيش من وجه حلال ، وما وراء ذلك فالأمر موكل فيه لله عز وجل .

— اسمع يا أخي ... إنني غريب عن هذه الأوطان ، وقد جئت هنا للتجارة ، وسأرجع إلى « الأندلس » وطني ومسقط رأسي بعد أيام قلائل ، وسأكون سعيداً إذا رافقتني إلى بلادى وقبلت أن تعمل معي .

— إنني أقبل شاكراً ، ولكن أى عمل تكل إلى أداءه ؟
— قد سمعتك تقول أننا إنك فارس مبدع ، وراشق ماهر .
سيكون هذا عمالك ، لأنى سأنيط بك حراستى في حلى وترحالى .
— ستجدنى إن شاء الله صابراً ، ولا أعصى لك أمراً .
— ذلك ما كنا نبنى .

ولم تمض إلا أيام تمد على أصابع اليد حتى كانت إدريس يرافق القافلة الصغيرة إلى بلاد الأندلس ، ويقضى النهار في حث الإبل على مواصلة السير . فإذا ما جن الليل ... وادلمت جوانب الكون ، حطوا رحلهم ، ونصبوا خيامهم ، وامتنحن إدريس ورفاقه سيوفهم ، وقضوا الوقت في حراسة المتاع ، والحفاظ على التاجر .

وبمدرحة شاقة ، وسفر ، بلغت القافلة مرقاً على الشاطئ الإفريقي المواجه لبلاد الأندلس ، اعتاد التاجر أن ينتقل منه إلى الشاطئ الآخر ، وكان إدريس — طوال هذه الرحلة — مثالا للرفيق الخالص ، والحارس الأمين ، دائب السهر على خدمة سيده ، مجدداً في تهيئة الراحة له ، حتى انزع إعجاب به ومحبه ، ونال رضاه وتقديره ، ولقد كان للبيئة الإسلامية التي تربى إدريس فيها كبير الفضل في غرس الصفات الحميدة والأخلاق الكريمة في نفسه ، فنشأ غلماً أميناً ، وفيماً كريماً ، فانطوت القلوب على محبه ، وامتلات النفوس له احتراماً .

ولقد تهيأت الفرصة التي تجلى فيها إدريس على حقيقته ، وطبعت في قلب سيده حبه في أعنف مظاهره ؛ فقد حطت القافلة الرحال على نصف ميل من المرقاً في ليله اعتكر ظلامها ، وخبا نجمها ، وجعلت خيمة التاجر في الوسط ، وأحاطتها بسائر الخيام وكان عليها أن تمسك في هذا المكان أسبوعاً كاملاً إلى أن تعود السفينة التي تنقل بالمسافرين من شاطئ إلى آخر ، وكان التاجر

سكك حديد الحكومة المصرية

عرض الاعلانات بالمحطات

لقد وجهت المصلحة كل عنايتها إلى المحطات فقامت بها لوحات خشبية أعدت خصيصاً لمرض الاعلانات فضلاً عن أنها تبذل جهوداً صادقة من وقت لآخر في تجميل تلك المحطات حتى أصبح الاعلان فيها من أحسن وسائل الدعاية .
وتتقاضى المصلحة جنهين مصريين عن المتر المربع في السنة وهي قيمة زهيدة تكاد لا تذكر بجانب أهمية الاعلان الذي يتصفح آلاف المسافرين في اليوم الواحد .
ولزيادة الاستعلام اتصلوا: —

بقسم النشر والاعلانات

بالادارة العامة — بمحطة مصر

مَطْبَعَةُ السَّيَالِيَّةِ